١٩٤٨

1948/01/03
Microfilm 2MI/523 (2) ■

رسالة رقم ١١ موقعة من سعد الدين بن شنب وزير فرنسا في جدة إلى (جان مون Jean Mons) المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨م، ومضمنة في رسالة رقم ١٤٦٨ من جان مون إلى السكرتير العام للحكومة التونسية، مؤرخة في ١١ مارس (آذار) ١٩٤٨م.

يضمن وزير فرنسا في جدة رسالته وصل استلام ٥٠٠ جنيه مصري هي قيمة الصرة التونسية التي حملها الوفد التونسي لحج عام ١٩٤٨م، وقد وصله هذا الوصل عن طريق وزارة الخارجية السعودية.

1948/01/06
Y-Internationale 1944-1949/22 (1) ●

برقية رقم ٣ من سعد الدين بن شنب (وزير فرنسا في جدة) إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨م.

تفيد البرقية أنه ينتظر وصول إيدن Eden (وزير الخارجية البريطاني) إلى الرياض التي سيصلها كل من الأمير سعود والأمير فيصل نجلي الملك عبدالعزيز آل سعود. وتضيف البرقية أن هذه الزيارة تتعلق بالقضية الفلسطينية.

1948/01/20
Microfilm 2MI/523 (1) ■

نسخة من برقية رقم ٩ من (سعد الدين) بن شنب وزير فرنسا في جدة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨م.

يضمن بن شنب رسالته بيانا بتركات الحجاج التونسيين المتوفين في أثناء حج ١٩٤٦م، ويفيد أن ديوان المفوضية استلم هذه التركات وسجلها في القيود المالية لشهر يناير ١٩٤٨م.

1948/02/05
Microfilm 2MI/523 (2) ■

ترجمة فرنسية لمذكرة رقم ١٦٠/ ٧٥/ ٢ من وزارة الخارجية السعودية إلى المفوضية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٧ الموافق ٥ فبراير (شباط) ١٩٤٨م ومضمنة في رسالة رقم 508 AL من وزير الخارجية الفرنسي إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٢ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م ووجهت نسخة منها إلى وزارة الداخلية الفرنسية والمقيم العام الفرنسي في الرباط.

تهنئ وزارة الخارجية السعودية المفوضية الفرنسية في جدة، وتعلمها أن السلطات المختصة في حكومة الملك عبدالعزيز آل سعود لاحظت في أثناء الحج الأخير تأخر وصول البعثات الطبية المرافقة للحجاج، وقيامها

بمزاولة نشاطها المهني دون الحصول على تصريح بذلك وفق الأنظمة السارية. وتطلب وزارة الخارجية السعودية الحصول على شهادات الأطباء، أو على صور منها قبل فترة من الحج ليتسنى لها التأكد منها وفقا للمادة الأولى من نظام الأطباء والصيادلة، وتجنبا للتأخير الذي قد يمنع هؤلاء من ممارسة مهنتهم التي جاؤوا من أجلها.

1948/03/11
Microfilm 2MI/523 (2) ■

رسالة رقم ١٤٦٨ من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى السكرتير العام للحكومة التونسية، مؤرخة في ١١ مارس (آذار) ١٩٤٨م. ومرفق بها رسالة رقم ١١ من وزير فرنسا في جدة إلى جان مون، مؤرخة في ٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨م.

يضمن مون رسالته رسالة (سعد الدين) بن شنب وزير فرنسا في جدة التي أرفق بها وصل استلام بمبلغ الصرة التونسية صادر عن وزارة الخارجية السعودية.

1948/03/19
Microfilm 2MI/523 (4) ■

تعميم رقم ١٥٠٢ عن حج ١٩٤٨م من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى المراقبين المدنيين ورؤساء المكاتب المحلية مضمن في مذكرة من جان مون إلى مدير مكتبه، مؤرخة في ١٩ مارس (آذار) ١٩٤٨م. والتعميم والمذكرة مضمنان في رسالة رقم ١٦٣٥ من جان مون إلى المفتش العام للمراقبين المدنيين، مؤرخة في ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م.

يفيد التعميم أن اللجنة الوزارية المشتركة المكلفة بالإعداد للحج أقرت في اجتماع عقدته في وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ٩ فبراير (شباط) ١٩٤٨م عددا من الأحكام تتعلق بالنقاط التالية: مبدأ حرية الحج، وإعداد قوائم بأسماء الحجاج قبل ثلاثة أسابيع من السفر، وتعيين برونيل Brunel مفوضا عاما لحج عام ١٩٤٨م، وتسمية مندوب رسمي واحد عن كل دولة امتثالا لرغبة الملك عبدالعزيز آل سعود، وآخر احتياطي عند الضرورة، وقبول النساء على متن الباخرة شريطة تجنب اختلاطهن بالرجال، وألا يتجاوز عددهن في حج ١٩٤٨م ما كان عليه في حج ١٩٤٧م، وتشكيل بعثة طبية مرافقة برئاسة طبيب فرنسي تختاره الحكومة العامة الجزائرية، وعضوية ثلاثة أطباء مسلمين يمثلون المغرب والجزائر وتونس.

1948/04/02
Microfilm 2MI/523 (1) ■

رسالة رقم ١٥٠٣ من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى السكرتير العام للحكومة التونسية، مؤرخة في ٢ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م.

تتضمن الرسالة محضر اجتماع اللجنة الوزارية المشتركة المكلفة بالإعداد للحج، الذي

عقد في ٩ فبراير (شباط) ١٩٤٨م في وزارة الخارجية الفرنسية.

1948/04/12
■ Microfilm 2MI/523 (2)

رسالة رقم 508 AL من وزير الخارجية الفرنسي إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٢ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م. ومرفق بها ترجمة فرنسية لمذكرة رقم ١٦٠/ ٧٥/ ٢ من وزارة الخارجية السعودية إلى المفوضية الفرنسية في جدة، مؤرخة في ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٧ الموافق ٥ فبراير (شباط) ١٩٤٨م.

يضمن وزير الخارجية الفرنسي رسالته مذكرة من وزارة الخارجية السعودية تطلب فيها الحصول على شهادات الأطباء المكلفين بمرافقة الحجاج إلى مكة المكرمة. ويطلب وزير الخارجية الفرنسي تزويده بنسخة أو بصورة من شهادة الطبيب الذي تم اختياره على أن تصله بتاريخ ١٥ أغسطس (آب) كحد أقصى.

1948/04/18
■ Microfilm 2MI/523 (1)

رسالة رقم ١٦٩ (من المقيم العام الفرنسي في تونس) إلى المدير العام للمصرف الجزائري، مؤرخة في ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م وموقعة من (لودوك Leduc) المدير المعاون لمكتب المقيم العام الفرنسي في تونس.

تشير الرسالة إلى رسالة المدير العام للمصرف الجزائري المؤرخة في ٥ مارس (آذار) التي يطلب فيها السماح بتقديم الخدمات المالية في الحج، وتفيد أن اتخاذ قرار بهذا الموضوع يعود إلى وزارة الخارجية الفرنسية، وأنه يفضل الاتصال بها، وعرض الأمر عليها.

1948/04/29
■ Microfilm 2MI/523 (3)

رسالة رقم ٦٥٥ من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٩ أبريل (نيسان) ١٩٤٨م وموقعة من لودوك Leduc المدير المعاون لمكتب المقيم العام الفرنسي في تونس. ووجهت نسخة من الرسالة إلى الجزائر والرباط.

تشير الرسالة إلى انعقاد مؤتمر الأوقاف والبقاع الإسلامية المقدسة في تونس في الفترة من ١٧ إلى ١٩ أبريل برئاسة قدور بن غبريط، وتفيد أن المؤتمرين عقدوا أول جلسة عمل عصر يوم ١٧ أبريل، وحلوا في اليوم التالي ضيوفا على رئيس الأوقاف ورئيس الوزراء، وأنهم عقدوا جلسة عمل ثانية يوم ١٨ أبريل، وزاروا قرطاج، ودُعوا إلى الغداء على مائدة السكرتير العام للحكومة التونسية.

وتضيف الرسالة أن المؤتمرين خصصوا يوم ٢٠ أبريل لزيارة نابل والحمامات، ويوم ٢١

منه لزيارة القيـروان. وتذكر الرسالة أن قدور بن غبريـط دعا دول شمال أفريقـيا إلى زيادة إسهامها فـي ميزانية مسجد بـاريس، وأنه تم اتخاذ قرار برفع إسهـام كل عضو في جميعة الأوقاف من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ فرنك، وأن قدور بن غبريط طلب أن تُسْنَد إلى إمام مسجد باريس وظيفة رسمية ليحصل على أجر معقول.

وتشير الرسالة إلى أن المـؤتمرين عبروا عن رغـبتهـم في أن يـكون الحج مـتاحا للجميـع، وأن يتم عن طريق البر والبـحر والجو، وأن توضع سفينة ثانية تحت تصرف الحجاج، كما تشير إلى أن الوفود المشاركة اقترحـت نظام المقايضـة بين الدول المعنيـة لتفـادي ندرة العمـلات الأجنبية. وتـقول الرسالة إن الـوفد التونسي عرض مـطالب التونسيين واعتراضهم على الطريقة التي يميز بهـا الحاج حمـدي (بلقـاسم) الجزائريـين والمغاربة على حساب التونسيين في الرباط المغاربـي في مكة المـكرمة، وإن قدور بن غبريط وعد بالاهتمام شخصيا بالموضوع، واقتـرح تخصيـص طابق لكـل بلد، مـع الأفضـلية لرئـيس بعثـة الحج، والطبـيب المرافق، وبعض الحجاج الذين يقع عـليهم الاختيـار، وأضاف أن رباط المدينة المـنورة سيخصص أيضا لاستقبال الحجاج.

وتفيد الرسالة أن قدور بن غبريط راض عن الطريـقة التي سارت بهـا أعمال المؤتمر الذي عبر عن شكره لباي تونس بتقديم وسام علوي برتبة قائد لكل من أصهرته الثمانية، ووسام وردي برتبـة ضابط لمرافقه الخاص، ووشاح شريفي لمصطفى الكعاك رئيس الوزراء التونسي.

1948/05/20
Microfilm 2MI/523 (2) ■

رسالة رقم 721 AL من وزير الخارجية الفرنـسي إلى جان مون Jean Mons المـقيم العام الفرنـسي في تونس، مؤرخة في ٢٠ مايو (أيار) ١٩٤٨م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٢٤٢٦ من جان مون إلى السكرتير العام للحـكومة التونسـية، مؤرخة في ٢٨ مـايو وموقعة من لودوك Leduc المدير المعاون لمكتب المقيم العام الفرنسي.

يضمن وزير الخارجيـة الفرنسي رسالته تعرفة رسوم الحج لعام ١٩٤٨م التي زوده بها وزير فرنسا في جدة، ويلاحـظ أنه لم يطرأ عليها أي تعديل بالنسبة إلى رسوم حج عام ١٩٤٧م. ويضيف أن إدارة الحجـر الصحي ستطلب من حجاج عام ١٩٤٨م تطعيما ضد الجدري والكوليرا فقط.

1948/06/27
Relations Culturelles/192 (3) ●

نسخة من رسالة رقم 123/AL من سعد الدين بن شنب (وزير فـرنسا في جدة) إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٧ يونيو (حزيران) ١٩٤٨م، ومضمنة في رسالة تغطية رقم ١٠٥١ من إدارة أفـريقيا والمشـرق إلى

الإدارة العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٢ يوليو (تموز) ١٩٤٨م.

تفيد الرسالة أن المستشفى الأمريكي افتتح أبوابه في ١٥ يونيو بعد إغلاق استمر أكثر من سنة، وأن إدارته عهدت إلى شركة بكتل Bechtel، وأن مديره هو جان غونيه Jean Gonet وهو أمريكي من أصل فرنسي وتساعده زوجته بصفة ممرضة، وهي فرنسية أيضا. وتضيف الرسالة أن هذا المستشفى لم يعد يقدم العلاج مجاناً، وصار على أفراد الجالية الأوروبية أن يختاروا بين طريقتين للدفع إما الاستشارة والعلاج مقابل اشتراك شهري مقداره عشرة دولارات للشخص الواحد، وإما أن يدفعوا التعرفة المعمول بها في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يحددها الدكتور غونيه عند كل زيارة ومعالجة. أما بالنسبة إلى المواطنين، فقد حددت تعرفة الزيارة بـ٣ ريالات. وتشير الرسالة إلى أن الاستشارات الطبية مجانية في المفوضية الهولندية حيث يعمل طبيب جاوي وفي السفارة البريطانية حيث يعمل طبيب هندي، الأمر الذي قد يثير ردود فعل سلبية لدى الرأي العام والأوساط الرسمية.

1948/07/22
Relations Culturelles/193 (3) ●
رسالة رقم 132/AL من سعد الدين بن شنب وزير فرنسا في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ يوليو (تموز) ١٩٤٨م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ١٦٥٧ من إدارة أفريقيا والمشرق إلى إدارة العاملين والمحاسبة في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م.

تتناول الرسالة النفقات المتوقعة للمفوضية الفرنسية في جدة في حج عام ١٩٤٨م، وذلك بناء على نفقات حج عام ١٩٤٧م، وتفيد أن الأسعار لم تنخفض، وأنه يجب تخصيص ٢٧٠ جنيهاً مصرياً لاستقبال الحجاج في مكة المكرمة، و ٧٠ جنيهاً لاستئجار بيت في منى، و٣٥٠ جنيهاً لمصروفات المفوضية الفرنسية، و٥ جنيهات للبرقيات، و١٠٠ جنيه لشراء ثياب لموظفي المفوضية السعوديين وللعاملين فيها، و٣٢٥ جنيهاً للهدايا و٧٥ جنيها لإقامةالوفود والموظفين الفرنسيين في فندق جدة و١٣٠ جنيها رسوم الميناء عند الوصول والإبحار، و٥٠٠ جنيه تعويضات ونفقات سفر الموظفين الفرنسيين بحيث يصبح إجمالي النفقات المتوقعة ١٨٢٥ جنيها مصريا.

1948/07/27
Microfilm 2MI/523 (1) ■
رسالة رقم 1047 AL من وزير الخارجية الفرنسي إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٧ يوليو (تموز) ١٩٤٨م.

تفيد الرسالة أن وزير الخارجية السعودي طلب من وزير فرنسا في جدة تزويده بقائمة تتضمن أسماء المندوبين الرسميين

والشخصيات البارزة الذين يوصي المقيم العام الفرنسي بمشاركتهم في حج ١٩٤٨م. ويطلب وزير الخارجية الفرنسي إرسال هذه اللائحة في مدة أقصاها ١٠ سبتمبر (أيلول).

1948/08/27
■ Microfilm 2MI/523 (1)

رسالة رقم ٤٠٧٩ من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى السكرتير العام للحكومة التونسية، مؤرخة في ٢٧ أغسطس (آب) ١٩٤٨م.

يشير مون إلى رسالة وزارة الخارجية رقم 1155 AL المؤرخة في ١٩ أغسطس، والتي تطلب فيها الوزارة تحديد مبلغ العملات الأجنبية التي يحتاجها مبعوث باي تونس، وقيمة الهدية التقليدية التي ستُرْسل إلى الملك عبدالعزيز آل سعود. ويطلب مون جوابا عن رسالة وزارة الخارجية الفرنسية ليزودها بالمعلومات المطلوبة، ويفيد أن العملات الأجنبية التي ستوضع تحت تصرف الحجاج لن تكون بالروبية الهندية، وإنما بالجنيه المصري الذي سيصرف بسعر ٩٧ جنيها مصريا وربع الجنيه لكل ١٠٠ جنيه استرليني.

1948/08/28
■ Microfilm 2MI/523 (2)

رسالة رقم ٨٩٣ من الحاكم العام الفرنسي في الجزائر إلى مدير شركة النقل الجوي ما بين القارات في الجزائر، مؤرخة في ٢٨ أغسطس (آب) ١٩٤٨م وموقعة من مدير الديوان المدني.

إشارة إلى رسالتي مدير شركة النقل الجوي ما بين القارات في الجزائر رقم ٣٣٥ و٤١٤ وتاريخ ٢٩ يوليو (تموز) و٢٤ أغسطس اللتين طلب فيهما الموافقة على قيامه بنقل ٦٨ حاجا جزائريا بطريق الجو إلى البقاع المقدسة، يفيد الحاكم العام الفرنسي في الجزائر أنه، اعتمادا على المستندات التي قدمها مدير الشركة المذكورة، وعلى موافقة المقيم العام الفرنسي في الرباط على أن تقوم شركة النقل الجوي ما بين القارات بنقل حجاج المغرب أيضا، قرر أن يوكل إليه نقل حجاج الجزائر.

ويقول الحاكم العام الفرنسي في الجزائر إنه لن يسمح بالسفر جوا لأكثر من ٦٨ حاجا، وإنه سيرسل أسماء هؤلاء الحجاج إلى مدير شركة النقل الجوي لاحقا، ويضيف أن على الحجاج أن يثبتوا أنهم أودعوا في أحد الصناديق الحكومية كفالة قيمتها ٥٠ ألف فرنك لتأمين عودتهم إن دعت الضرورة، وأن يؤمنوا ما يعادل ١٥٠ جنيها مصريا لتغطية إقامتهم في المملكة العربية السعودية، وأن يكونوا في وضع نظامي بالنسبة إلى الإجراءات الأمنية والصحية المتعلقة بجواز السفر والتطعيم ضد الجدري والكوليرا.

1948/09/01
■ Microfilm 2MI/523 (2)

برقية رقم ٨٨٣ من لاكوست Lacoste المنتدب للمقيمية العامة الفرنسية في الرباط

إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م.

يفيد لاكوست أن جان لوي سوليه Jean-Louis Soulié من المقيمية العامة الفرنسية في الرباط الذي عين مفوضا عاما لحج عام ١٩٤٨م يطلب موافاته بأسماء المندوبين الرسميين ورتبهم، وإبلاغه إن كان بعضهم يحمل وسام جوقة الشرف، كما يطلب موافاته بأسماء كبار الحجاج. ويضيف لاكوست أن سولييه يسأل إن كانت هناك عقبات تعيق تطبيق الإجراءات التي أقرتها اللجنة الوزارية المشتركة في اجتماعها الذي عقدته في ٢ يونيو (حزيران)، ويشير إلى معلومات مفادها أن هناك منظمات صهيونية قد تضع قنابل على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* انتقاما للاعتداءات التي تعرض لها اليهود مؤخرا في وجدة وطرابلس (الغرب) والقاهرة، ويوصي باتخاذ بعض الإجراءات الأمنية.

ويقول سوليه إن اللجنة الوزارية المشتركة لم توص في اجتماعها بتقديم أي دعم للجاليات المعوزة في المملكة العربية السعودية، التي قد ينضم إليها هذا العام بعض المندسين الذين لا يسافرون بنية الحج، وإنما من أجل الانخراط في صفوف الجيوش العربية. ويسأل سوليه عن المبلغ الذي يحتاجه ليطلب من الوزارة إدراجه ضمن النفقات المخصصة للحج. وينصح سوليه أن يحمل مفوض الحج التونسي منشورات تبين ما تم تحقيقه من إنجازات فرنسية في تونس.

1948/09/02
Microfilm 2MI/523 (1) ■

رسالة عاجلة رقم 190 PM-SE من السكرتير العام للحكومة التونسية إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م وموقعة من مدير الشؤون الإدارية بالنيابة عن السكرتير العام للحكومة التونسية.

يشير السكرتير العام للحكومة التونسية إلى رسالة جان مون رقم ٤٠٧٩ المؤرخة في ٢٧ أغسطس (آب) ١٩٤٨م التي يطلب فيها تحديد المبلغ اللازم من العملات الأجنبية لتغطية احتياجات ممثل الباي وقيمة الصرة التونسية، ويفيد أن الباي انتدب محمد المالكي رئيس المحكمة الجنائية في وزارة العدل لمرافقة الحجاج، والحبيب العياري لتقديم الصرة التي تبلغ قيمتها ٥٠٠ ألف فرنك فرنسي. ويضيف أن مندوب الباي سيحصل على مبلغ ٢٠٠ ألف فرنك فرنسي تعويض تمثيل ومصاريف شخصية، والطبيب المرافق للحجاج على مبلغ ١٣٣١٨٥ فرنكا فرنسيا.

1948/09/23
Microfilm 2MI/523 (3) ■

رسالة رقم ١٤٤١ من الوزير المفوض المنتدب للمقيمية العامة الفرنسية في تونس

إلى روبـير شومان Robert Schuman وزيـر الخارجية الفرنسي، مؤرخـة في ٢٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م وموقعة من شاتنيه Chatenet رئيس ديوان المظالم في مجلس الدولة بالنيابة عن الوزير المفوض المنتدب لـلمقيمية العامة الفرنسية في تونس.

تتحدث الرسالة عن سفر القافلة الأولى من الحجاج وعددهم ١٢ حاجا بـتاريخ ٢٢ سبتمبـر على متن إحدى طائرات شركة T. W. A. الأمريكية التي تعمل عادة على خط نيويورك–بومباي، والتي أقلتهم إلى القاهرة، حيث كان عليهم أن يـأخذوا طائرة سعودية لتنقلهم إلى المدينة المنورة. وتفيد الرسالة أن ممثل شركـة T. W. A. لاقى صعوبات جمة في التنسيق مع الشركة السعودية، وفي تنفيذ التزاماته بالنسبة إلى الأسعار بسبب زيادة تعرفة السفر إلى المملكة العربية السعـودية. وتشير الرسالة إلى خسـارة الشركة الأمريكية لمبلغ ٣٠٠ ألف فرنك بسبب منافستها لشركة T. A. I. (الفرنسـية)، كما تشير إلى الخـدمات التي قدمتها للـحجاج مثل نقل الحجاج من منازلهم إلـى المطار، وتقديم وجبة يوم ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) للحجاج الذين وصلوا قبل ٦ ساعات بسبب فارق التوقيت، وحجز غرفة لكل حاج في القاهرة. وتورد الرسالة بعض الملاحظات المتعلقة بعدم التقيد ببعض الشروط مثل تقسيم الحجاج إلى مجموعتين، واعتبـارهم مسافرين عـاديين، ونقلهـم من القاهرة على متن طائرة تابعة لشركة أخرى. وتقتـرح أن يطلب من شـركة T. W. A. أن تكون الرحلة مباشرة من تونس إلى جدة في حج العام المقبل، مما سيمنع الشركة الأمريكية من تقـديم أسعار متدنيـة، ويسمح لشـركة فرنسية بالمنافسة.

1948/09/24
Microfilm 2MI/523 (1) ■

نسخة من برقية عاجلة رقم ٨٢ من (سعد الدين) بن شـنب وزير فرنسا فـي جدة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م.

يشير بـن شنب إلى برقيـة المقيم العام الفرنسي في تونس رقم ٧٣٧٣، المؤرخة في ٢٠ سبتمـبر، ويفيد أن الحكومـة السعودية أعلمته أن مطار المدينة المنورة مغلق في وجه الطائرات الأجنبية، وأن هذه الطائرات تستطيع الهبوط في مطاريْ جدة والظهران.

1948/10/02
Microfilm 2MI/523 (2) ■

رسالة رقم 4008/CI من المراقب المدني في بنزرت إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨م ووجهت نسخة منها إلى المفتش العام للمراقبة.

يُذكِّر المراقب المدني في بنزرت برسالته رقم 3917/CI المؤرخة في ٢٢ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م، ويستعرض سفر الحجاج من مدينة

بنزرت بتاريخ ١ أكتوبر ١٩٤٨م على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* الذي تم في ظروف جيدة جدا، ويشير إلى إصابة أحد المغاربة بالحمى الصفراء (التيفوس) بتاريخ ٣٠ سبتمبر (أيلول)، وإلى نقله إلى المستشفى، ثم يفيد أنه تم تزويد السفينة بـ ٢٠٠ جرعة لقاح، و١٥٠ كيلوغرام من بودرة د. د. ت. D. D. T. لاستخدامها خلال الرحلة. وينقل المراقب المدني في بنزرت شكر محمد المالكي (رئيس المحكمة الجنائية في وزارة العدل) وممثل الباي في الحج للحكومة على حسن تنظيمها مغادرة الحجاج، واهتمامها بتأمين العملات الأجنبية، ثم يشير إلى الإجراءات الجمركية والأمنية التي سبقت مغادرة السفينة.

1948/10/30
■ Microfilm 2MI/523 (4)

ترجمة فرنسية لمقتطف بعنوان «سيد جلال يغسل الكعبة ويجازف بحياته» بقلم سيد عبدو، من مجلة «أخبار اليوم» الصادرة بتاريخ ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨م مضمنة في رسالة رقم ٢٢٢٣ من جيلبير أرفنغا Gilbert Arvengas السفير الفرنسي في القاهرة، مؤرخة في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨. والترجمة والرسالة مضمنتان في رسالة تغطية رقم ٤٠٤ من أرفنغا إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

يفيد المقتطف أن غسل الكعبة بماء زمزم المعطر بعطر الورد عشية العيد يُعد تشريفا لا يحظى به إلا الأمراء والشخصيات المرموقة، وأنه غالبا ما كان الملك عبدالعزيز آل سعود يُرى شخصيا على رأس غاسلي الكعبة، ويضيف أن الأمير عبدالله الفيصل مَثَّل هذا العام الملك عبدالعزيز، وأن سيد بدراوي باشا اعتذر عن حضور مراسم غسل الكعبة، بينما شارك فيها سيد جلال النائب المصري وعضو بعثة الشرف المرافقة للحجاج المصريين مشاركة فعالة.

ويذكر المقتطف أنه عندما كان سيد جلال يستعد للنزول من الكعبة، ووضع رجله على السلم الخشبي هجم عليه آلاف من الهنود الذين كانوا يحاولون لمسه وتقبيله، والقيام بغير ذلك من التصرفات التي يظنون أنها تحمل لهم البركة والخير، فأخذ يصرخ ويستغيث، حتى وصل رجال الأمن وأنقذوه. ويفيد المقتطف أن سيد جلال تلقى عرضا لبيع المكنسة التي كنس بها الكعبة بمئة جنيه (كذا)، وأنه عندما بحث عنها لم يجدها.

1948/10
■ Microfilm 2MI/523 (2)

رسالة شخصية من محمد الأمين باشا باي تونس إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، مؤرخة في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨م.

يشيد باي تونس بخصال الملك عبدالعزيز آل سعود حامي الحرمين الشريفين، والمؤتمن

على أمجاد المسلمين، ويعبر له عن تمنياته بالسعادة وبالمجد الذي وعد الله به المؤمنين، وعن صداقته التي ستتوطد مع الزمن، ومع كل موسم حج. ويتحدث باي تونس عن المشاركة التونسية في الحج، ويقول إنه كلف محمد المالكي رئيس المحكمة الجنائية بتمثيله لدى الملك عبدالعزيز، وبتسليم الصرة التونسية، وبنقل تحياته الشخصية له. ويأمل باي تونس أن يؤدي الحجاج التونسيون فريضة الحج في ظروف جيدة كما في السابق، وأن يلقى رئيس قافلتهم كل عون ودعم من الملك عبدالعزيز. ويدعو الباي الله أن يحقق للملك عبدالعزيز النصر المنشود.

1948/11/06
Microfilm 2MI/523 (4) ■

ترجمة فرنسية لمقتطف بعنوان «برج بابل في مكة المكرمة» بقلم سيد عبدو من مجلة «أخبار اليوم» الصادرة بتاريخ ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م، مضمنة في رسالة رقم ٢٢٢٣ من جيلبير أرفنغا Gilbert Arvengas السفير الفرنسي في القاهرة، مؤرخة في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨. والمقتطف والرسالة مضمنان في رسالة رقم ٤٠٤ من أرفنغا إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

يفيد المقتطف أن من لم يشاهد برج بابل كان بإمكانه أن يراه في حج عام ١٩٤٨م الذي وصل فيه عدد الحجاج لأول مرة إلى نصف مليون حاج جاؤوا من كل الأصقاع. ويشير المقتطف إلى الازدحام الشديد الذي تشهده مرافق الحج كلها، وإلى حالة الطرقات التي لم تتغير منذ أمد بعيد، وإلى الغبار الخانق الذي يسببه مئات الألوف من المشاة وآلاف السيارات.

ويتحدث المقتطف عن انشغال الحجاج بأداء مناسكهم، وعن امتثالهم لتعليمات مطوفيهم، وعن تحريم قتل الحيوانات في الحج باستثناء العقارب والكلاب المسعورة. ويشير المقتطف إلى جشع البائعين الذين يرفعون أسعار بضائعهم كلما زاد عدد المشترين، وإلى أسعار بعض السلع الباهظة، وخصوصا الماء، والمحروقات، وقطع الثلج، كما يشير إلى ارتفاع آجار السكن.

ويفيد المقتطف أن المملكة العربية السعودية تفتخر بأنها وضعت حدا نهائيا للسرقات على طريق مكة المكرمة–المدينة المنورة. ويلمح المقتطف إلى الخلافات التي تنشأ بين الحجاج، والتي يدعي فيها كل حاج أنه من الأعيان، ويمتلك الخدم والحشم، ويتساءل مستغربا عن سبب عدم تعبيد الطرقات، وصعوبة تأمين مياه الشرب، وعدم استغلال الأضاحي في الصناعة أو في الأعمال الخيرية.

1948/11/20
Microfilm 2MI/523 (5) ■

رسالة سرية رقم 21/S من المراقب المدني في زغوان مفوض الحكومة في الحج التونسي

إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م.

جوابا عن الطلب الشفهي الذي قدمه شاتنيه Chatenet رئيس مكتب المقيم العام الفرنسي في تونس، يضمن المراقب المدني في زغوان رسالته ملخصا موجزا عن حج التونسيين في عام ١٩٤٨م، مفيدا أنهم غادروا بنزرت في ظروف جيدة، وأن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* كانت مناسبة جدا، وأن طاقمها برهن على تفهم وصبر كبيرين لإرضاء الحجاج.

ويضيف المراقب المدني في زغوان أن الوفد التونسي كان يضم عددا محددا من الوجهاء، ومنهم محمد المالكي (رئيس المحكمة الجنائية في وزارة العدل) ممثل الباي ورئيس الوفد الذي قام بمهمته على أكمل وجه، ويشير إلى قلة التواصل بين حجاج تونس والجزائر والمغرب، وإلى أن هؤلاء حصلوا على قيمة الشيكات التي يحملونها بالجنيه المصري من فرع مصرف الهند الصينية في جدة.

ويقول المراقب المدني في زغوان إن إقامة الحجاج في البقاع المقدسة استمرت من ٨ أكتوبر (تشرين الأول) حتى ٢ نوفمبر، وإنها كانت شاقة بسبب قسوة الطقس، وغلاء المعيشة، واستغلال الحجازيين للحجاج. ويتحدث المراقب المدني في زغوان عن عنف نقد المصريين والسوريين لفرنسا، وعن أملهم في تحرر شمال أفريقيا قريبا على غرار سورية ولبنان، مشيرا إلى أن قضية فلسطين تستأثر باهتمام بلدان الشرق الأدنى، وإلى أن الشيخ (حسن) البنا زعيم جماعة الإخوان المسلمين وعددا من أنصاره ألقوا خطبا معادية لليهود في فلسطين.

وينقل المراقب المدني في زغوان عن أحد مستخدمي المفوضية الأمريكية في جدة قوله إن الحبيب بورقيبة كان ينوي الحج، وعَقْدَ لقاء في عرفات إلا أنه عدل عن ذلك، ويضيف أن التونسي محمد صلاح قطّيش الذي وصل إلى المملكة العربية السعودية بالطائرة عن طريق باريس والقاهرة سَلَّمَ مليوني فرنك ونصف المليون لوزارة الداخلية المصرية للدفاع عن فلسطين، وأن أحد الوجهاء الجزائريين ذكر أنه تم في المدينة المنورة توزيع بعض نسخ من كتاب «هذه تونس» لمؤلفه الدكتور حبيب ثامر، وخصوصا على محمد المالكي، والدكتور بن سلطان، ومحمد صلاح مراد شيخ الإسلام سابقا، وعلي بلخوجة المفتي الحنفي.

ويشير المراقب المدني في زغوان إلى تكوين البعثة الطبية التونسية، ويذكر أن السفينة «أتوس ٢» توقفت في طريق العودة في الطور والسويس وبورسعيد دون أي حادث يذكر باستثناء وفاة أحد الحجاج لإصابته بالكوليرا، مما أدى إلى خضوع الحجاج لحجر صحي

على ظهر السفينة وفي أحد المعسكرات قرب بـنزرت، وإلـى اتخـاذ بعـض الإجـراءات الضرورية.

1948/11/20
Y-Internationale 1944-1949/24 (2) ●
رسالة رقـم ١٤٣٩ من برنار هـارديون Bernard Hardion الوزيـر القـائم بـأعمـال المفوضية الفرنسية في مدريد إلى وزير الخارجية الفرنسي، مـؤرخة في ٢٠ نوفمبر (تشـرين الثاني) ١٩٤٨م.

تفيد الرسالة أن الصحافة الإسبانية أشارت في صفحاتها الأولى إلى الاستقبال الرسمي الذي خص به الملك عبدالعزيز آل سعود القائم بالأعمال الإسباني في المملكة العربية السعودية وحضره جميع أفراد الأسرة الملكية، وتضيف الرسالة أن تلك الـصحف استغلت المناسبـة لإبراز التعاون الودي في كافة المجالات بين إسبانيا والمملكة العربية السعودية اللتين ترتبطان ارتباطا وثيقا تاريخيا وثقافيا. وتضيف الرسالة أن الصحافة الإسبانية لم تخف ارتياح الحكومة الإسبانية لإقامة علاقات بين البلدين، وركزت على عبارات الود التي وردت على لسان الملك عبدالعزيز.

1948/11/22
Relations Culturelles/193 (2) ●
مذكرة رقم 3211 RC/IRC من المديرية العامة للعلاقات الثقافية إلـى إدارة العاملين والمحاسبـة في وزارة الخارجيـة الفرنسـية، مؤرخـة في ٢٢ نوفمـبر (تشريـن الثانـي) ١٩٤٨م.

إشارة إلى رسالة وزير فرنـسا في جدة رقم ١٣٢ المـؤرخة فـي ٢٢ يوليـو (تموز) المتضمنة توقعاته بالنسبة إلى ميزانية المفوضية الفرنسية في جدة لحج عام ١٩٤٨م، تعلن إدارة العلاقات الثـقافية عن موافقتـها على فتحا اعتماد بقيمة ١٠٠٠ جنيه مصري باسم وزير فرنسا في جدة تغطي مجمل النفقات باستثناء المصاريف الاتية: ٣٥٠ مصروفات عامة لـلمفوضيـة الفرنسيـة في جدة، و٥ جنيـهات للبـرقيات و١٠٠ جنـيه لكسـوة العاملـين السعوديين في المفوضـية، و٣٢٥ جنـيهـاً للهـدايا والمـكافآت ذات الـطابـع الدبلوماسي.

1948/11/22
Relations Culturelles/193 (2) ●
رسالة رقم 86 RC. Isf من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وزير فـرنسا في جدة، مؤرخة في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م.

إشارة إلى رسالـة وزير فرنسا في جدة رقم ١٣٢ المـؤرخة فـي ٢٢ يولـيو (تمـوز) ١٩٤٨م، تفيد إدارة العـلاقات الثقافية أنها ستسهم في مصاريف حج عام ١٩٤٨م بمبلغ ١٠٠٠ جنيه مصري، وأنه سيتم فتح اعتماد بهذا المبلغ حالما يوافق وزير المالية عليه. وتشير الرسالة إلـى أن هذا المبلغ يغطي مـصاريف الممثليـة الفرنسية في جدة وبرقيـاتها ولباس

العاملين السعوديين فيها والهدايا ذات الطابع الدبلوماسي.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (23) ■

تقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. ومرفق بالتقرير ثمانية ملحقات، ملحق رقم ١ عن تنظيم الرحلة: نقد ومقترحات، وملحق رقم ١ مكرر عن مسار السفينة «آتوس ٢» *Athos II*، وملحق رقم ٢ يتضمن لائحة بأسماء المندوبين ونوابهم، والوجهاء الرئيسيين، وملحق رقم ٣ يتضمن أسماء أفراد الطاقم المرافق والإداريين، وملحق رقم ٤ يتضمن أسماء الحجاج، وملحق رقم ٥ يتضمن أسماء المتوفين، وملحق رقم ٦ يتضمن أسماء الحجاج العائدين، وملحق رقم ٧ يتضمن أسماء مسلمي شمال أفريقيا الذين أعيدوا إلى بلادهم، وملحق رقم ٨ يتضمن مذكرة أعضاء البعثة الطبية. والتقرير والملاحق مضمنة في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يتضمن التقرير مقدمة ووصفا للرحلة، وللإقامة في البقاع المقدسة، ولمحة عن المملكة العربية السعودية وخاتمة. ويفيد أن شهر ذي الحجة هو بالنسبة إلى سكان البقاع المقدسة فترة مناسبة للأعمال التجارية. ويضيف التقرير أن نقل حجاج تونس والجزائر والمغرب وأفريقيا الغربية الفرنسية على متن السفينة «آتوس ٢» تم في ظروف ممتازة، وأن ٤٠ حاجا إضافيا كانوا على متن السفينة في رحلة العودة. ويقول التقرير (ص٣) إن الدروس التي كان يلقيها عن شعائر الحج (أحمد) زموري قاضي الدار البيضاء ومندوب سلطان المغرب لم تلق إقبالا كبيرا، وإن الإحرام في ميقات رابغ لم يثر حماسة الحجاج الذين اكتفوا بالأدعية الاعتيادية، وإن قضية فلسطين أثارت خلال رحلة العودة نقاشات عديدة.

ويذكر التقرير أن أحد التجار المغاربة توقع أن يحل الأمريكيون في المغرب مكان الفرنسيين. ويفيد التقرير أنه تم نفي شائعات كاذبة عن حدوث تمرد في الجزائر. ويشير التقرير إلى تواضع القاضي (أحمد) زموري وعلمه، وإلى عمق ثقافة محمد المالكي رئيس المحكمة الجنائية في وزارة العدل التونسية.

ويتحدث التقرير (ص٤) عن إصابة بوشايب بلحاج محمد من المغرب بالحمى التيفية النمشية بتاريخ ٣٠ سبتمبر (أيلول) بين بنزرت والجزائر، وعن تقصير السلطات الصحية في الرباط لأنها، خلافا لاتفاقية عام ١٩٢٦م، حددت اللقاحات المطلوبة بلقاحين ضد الكوليرا والجدري. ويذكر التقرير أنه تم التنبه إلى وجود شخص مختل عقليا على متن السفينة يدعى صغير بن محمد بن

سليمان، وإلى أن هذا الشخص هاجم أحد رجال الأمن السعوديين بعد وصوله إلى الأراضي المقدسة، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله لعدة شهور.

ويشير التقرير إلى توقف السفينة في السويس والطور في ٥ نوفمبر (تشرين الثاني)، وإلى وصولها إلى بنزرت في ١٠ منه، وإلى بقائها مدة يومين في عرض البحر بسبب الشك في أن أحد الحجاج مصاب بالكوليرا، وبانتظار إجراء التحاليل الجرثومية التي كانت إيجابية.

ويتحدث التقرير (ص٧) عن ظهور إصابتين جديدتين في مساء ١٠ نوفمبر، وأنه سُمح للسفينة بعد ذلك بمتابعة طريقها إلى الجزائر التي وصلتها في ١٤ منه، ويضيف أن السلطات الصحية قامت بأخذ عينات من كل الحجاج، وأجرت تحاليل، ولم تسمح للحجاج الجزائريين بالانصراف إلى شؤونهم إلا في صباح يوم ١٦ نوفمبر.

ويشير التقرير (ص٩) إلى أن عدد الحجاج بلغ ٣٥٠ ألفا وفق البيان الرسمي الصادر عن السلطات في الرياض، و٢٥٠ ألفا وفق الإحصائيات والصحف، وإلى أن سبب تأجج الشعور الديني من جديد هو النزاع العربي–اليهودي، والمجازر في الهند. ويذكر التقرير أن سعر الوجبة الغذائية وكوب الماء ارتفع ارتفاعا كبيرا يوم النحر، وأن العملة الأجنبية انخفضت قيمتها بشكل مفاجئ، وأن الاهتمامات المادية أفسدت الشعور الديني، وأن السياسة لم تحظ إلا باهتمام عدد محدود من الشخصيات الإسلامية.

ويضيف التقرير (ص١٠) أن الشيخ (حسن) البنا المرشد العام للإخوان المسلمين كان من أنصار التاج المصري، ويفيد أنه اختصر إقامته في الحجاز كي لا يعرض حياته للخطر نظرا لتورط جماعته في اغتيال الإمام يحيى، وفشل أنصاره المسلحين في فلسطين، واعتباره مشركا في نظر الملك عبدالعزيز آل سعود. ويقول التقرير إن حبيب الله خان مندوب الباكستان دعا إلى الوحدة التي تنكر لها مصطفى كمال، وأعطى بموقفه هذا بعض المصداقية للشائعات القائلة إن هناك محاولة جديدة لتقارب إسلامي برعاية بريطانية، وإن علال الفاسي والحبيب بورقيبة وزعا بعض المنشورات القديمة التي تندد بنظام المحميات، والتي لم تجد آذانا صاغية في القاهرة.

ويشير التقرير إلى العداء الذي يكنه بعض السوريين لفرنسا، وإلى أن مدير الصحة العامة السعودية، وهو من أصل سوري، عرض على المفوض العام أن يقوم الأطباء المصريون برعاية حجاج شمال أفريقيا مقابل ٦٠ ألف جنيه، وإلى أن المفوض العام فند منذ بداية الحديث الحجج التي قدمها مدير الصحة لدعم هذا العرض.

وينقل التقرير (ص١٢) عن وزير فرنسا في جدة قوله إن رؤساء الوفود ونوابهم كانوا يجلسون في أثناء الاحتفالات الرسمية قرب الملك عبدالعزيز بعد أحمد جودة أمير الحج، ورئيس مجلس الشيوخ المصري، وإحدى الشخصيات المهمة في حزب الوفد. ويذكر التقرير أن الملك عبدالعزيز أشاد بالكلمة التقليدية التي ألقاها رئيس الوفد التونسي، وأشار إلى الهدية التي قدمتها أفريقيا الغربية الفرنسية. ويفيد التقرير أن رؤساء الوفود انتقدوا الاهتمام الكبير الذي لقيه نجل قدور بن غبريط لدى ممثل المفوضية الفرنسية في مكة المكرمة، وأن القاضي (أحمد) زموري امتدح الملك عبدالعزيز في قصيدة جلبت له الشهرة حسب ما جاء في صحيفة «البلاد السعودية» الصادرة في ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨م.

ويفيد التقرير تحت عنوان «لمحة عن المملكة العربية السعودية» أن المغاربة يرون في الحجازيين تجارا جشعين، وأن مشاعرهم تجاه النجديين موزعة بين الأسى بسبب وضع السكان البائس، وبين الإعجاب بالأمراء سادة الصحراء الحقيقيين وفرسانها. ويضيف التقرير (ص١٤) أن الملك عبدالعزيز ملك حازم وعادل، أعاد اليمن إلى عاهلها بعد أن قام بغزوها، ويذكر أن الأمير سعود ولي العهد ونائب الملك في نجد كان قد أرهب مع ١٠٠ بدوي ٢٥ ألفا من رجال الشريف حسين وجعلهم يفرون، وأن الأمير فيصل النائب العام في الحجاز جرح في المعارك ٤٧ مرة.

ويقول التقرير إن الحجاج خاب أملهم لأنهم لم يحضروا العرض العسكري التقليدي الذي يختتم موسم الحج عادة، وإن الملك عبدالعزيز يرفض قيام دولة يهودية في فلسطين، ويعتقد أن الحل الأمثل هو حرب استنزاف يكون فيها النصر حليف المسلمين بفضل تفوقهم العددي، ويرى أن حل النزاع ليس بأيدي العرب أو اليهود، وإنما بأيدي الأمريكيين والبريطانيين.

ويستعرض التقرير (ص١٥) النفوذ البريطاني في مختلف المجالات، مشيرا إلى وجود رغبة مشتركة لدى الملك عبدالعزيز ومستشاريه البريطانيين للحفاظ على كل ما هو قديم، إلا أن دوافع الطرفين مختلفة. ويقول التقرير (ص١٦) إن الشعب في المملكة ما يزال يعيش حياة بسيطة باستثناء بعض المعالم الحضارية الحديثة مثل بناء رصيف بحري، والشروع في إنشاء قنوات لجر مياه الشرب، وافتتاح مصرف فرنسي في جدة، وتعبيد الطريق بين مكة المكرمة والبحر، وإنارة المدن الرئيسية، وإدخال بعض التقنيات الطبية، والاهتمام بالعمران.

ويتحدث التقرير عن منافسة الأمريكيين لبريطانيا التي ينبغي عليها استخدام مهاراتها الدبلوماسية كلها للإبقاء على جزء من نفوذها في المملكة العربية السعودية، ويفيد أن

الولايات المتحدة تدفع لخزينة المملكة حوالي ٥٠٩٠٠ جنيه ذهب شهريا بمعدل ٤ شلنات ذهب لكل طن من البترول المستخرج، وأن النفوذ الأمريكي يقتصر على المناطق البعيدة عن المدينتين المقدستين مثل منجم مهد الذهب الذي ينتج شهريا ٢٠ كغ من الذهب الخالص، أو الظهران التي تنتج يوميا ٢٦٠ ألف برميل من النفط الخام مما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية بوقف نزيف احتياطياتها النفطية خلال فترة مكننة البلاد.

ويضيف التقرير أنه بات بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية من الآن فصاعدا أن تلبي احتياجاتها النفطية من بترول الظهران، وأن تزيد مخزونها الاستراتيجي بمقدار ١٠٠ ألف طن من المحروقات شهريا، هذا فضلا عن أن جزءا كبيرا من أسطولها يتزود بالمحروقات من البحرين.

ويشير التقرير إلى الأطماع الغربية في المملكة العربية السعودية، وإلى انتقال التنافس السوفييتي-البريطاني الخفي الذي بدأ في إيران إلى أراضيها. ويذكر التقرير (ص١٧) أن الاتحاد السوفييتي لا يتمتع بأي نفوذ في الشرق الأدنى، إلا أنه يقوم بنشاط اجتماعي في المنطقة يهدف إلى زيادة حالة الفوضى الناجمة عن صراع الطبقات الذي يفرق بين العائلات العريقة التي أفل نجمها، والشباب المتعلم الطامح إلى السلطة، ويقول إن نفوذه امتد ليشمل الأكراد الذين تشتتهم النزاعات الداخلية في الشرق الأوسط، وإنه ينظر بعين الرضى إلى نمو الحركات الثورية التي تشكل تهديدا مستمرا لأنابيب نفط كركوك، ولأنابيب نفط عبدان التي يفترض أن تنقل إلى حيفا النفط الذي تستخرجه شركة أرامكو.

ويفيد التقرير (ص١٨) أن واشنطن تؤيد الصهاينة بينما تتظاهر لندن بأنها لا تريد دعمهم، وتتمسك بحلم لورنس Lawrence، ويقول إن تواطؤ الارستقراطية الإسلامية مع لندن، والذي يدعمه في المملكة العربية السعودية وجود سوريين متنفذين مثل كنعان الرشيد أستاذ اللغة التركية في القاهرة سابقا، ويوسف ياسين نائب وزير الخارجية السعودي، يسمح لها مؤقتا بإرغام الأمريكيين على المشاركة في لعبة لا يجيدون قواعدها.

ويضيف التقرير أن مونتجمري Montgomery سينتصر مرة أخرى على برادلي Bradley بفضل تفوق جهاز استخباراته، وأن الخليج يبقى بالنسبة إليهما مجالا مفتوحا لنشاط القوات السوفييتية المحمولة جوا. ويستنتج التقرير (ص١٩) أنه إذا كانت بريطانيا تتفوق على فرنسا سياسيا في الجزيرة العربية، فإن فرنسا حققت حضورا إنسانيا في حوض المتوسط، وإن مصالح لندن وواشنطن الاستراتيجية والاقتصادية تقضي أن تقتصر مكاسب الحضارة الحديثة المادية والمعنوية على النخبة الحاكمة.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (6) ■

ملحق رقم ١ بعنوان «تنظيم رحلة الحج: نقد ومقترحات» مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يفيد الملحق أن الإجراءات التي اتخذتها اللجنة الوزارية المشتركة بتاريخ ٢ يونيو (حزيران) ١٩٤٨م وحققت أهدافها يمكن أن تعد أساسا لتنظيم الحج، ويورد بعض الملاحظات والسلبيات التي يستحسن تفاديها في العام المقبل. ويوصي الملحق بتزويد المفوض العام للحج برمز مختصر ليتمكن من الاتصال بوزارة الخارجية الفرنسية، أو بالبلدان التابعة لفرنسا، ويذكر أن الكادر المرافق لم يتمكن من إرسال برقيات رسمية بسعر مخفض من على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II*، ويدعو إلى تأمين خدمة بريدية مرافقة للحجاج.

ويضيف الملحق أن المفوض العام طلب من أعضاء لجنة معاينة السفينة الذين حضروا إلى مرسيليا بتاريخ ١٦ سبتمبر (أيلول)، وَضْعَ جهاز لاستقبال البرامج الخاصة التي تبثها دول المغرب والجزائر وتونس للحجاج، ولإعادة بثها لهم في السفينة، ولكن هذا الطلب لم يتحقق. ويضيف الملحق أن انعدام الأخبار يسهل انتشار الشائعات الكاذبة التي تأخذ بعدا كبيرا إذا لم يتم تكذيبها على الفور. ويشير الملحق إلى أن استخدام الجنيه المصري عملة وسيطة لتبديل الفرنك الفرنسي بالريال السعودي يخفض من قيمة الفرنك، ويجعل الحجاج يشعرون أن الفرنك الفرنسي لا يتمتع بأية قوة إبرائية قانونية في الخارج، ويجبرهم على تحمل تقلب أسعار الجنيه المصري في البقاع المقدسة.

ويوصي الملحق أن يتم تزويد الحجاج قبل مغادرة بلادهم بشيك مسحوب على مصرف الهند الصينية في جدة، يستطيعون بموجبه الحصول مباشرة على الريال السعودي، ويقول إن التجربة أثبتت أنه من الصعب منع إدخال المبالغ غير المصرح بها إلى المملكة العربية السعودية، وإن ذلك يؤدي إلى انخفاض سعر الفرنك الفرنسي، وإنه يمكن الإتفاق مع مصرف الهند الصينية على إجراءات لتفادي ذلك.

ويتحدث الملحق عن كثرة عدد أطباء البعثة الطبية، وعن قلة عدد ممرضيها، ويوصي بتعيين طبيب جراح لإجراء العمليات الطارئة على متن السفينة، وبتعيين مختص في علم الجراثيم لتحديد طبيعة أي مرض مشبوه منذ ظهور أعراضه الأولى. ويذكر الملحق أن المفوض العام للحج طلب أن يتم في الوقت

المناسب دراسة مسألة بعض رعايا شمال أفريقيا المقيمين في المملكة العربية السعودية أو الذين يمرون بها (بمناسبة الحج)، والذين يرغبون في العودة إلى بلادهم على متن السفينة.

ثم ينتقل الملحق للحديث عن الصرة التونسية، مفيدا أن رؤساء الوفود سلموا الملك عبدالعزيز آل سعود شيكات بمبالغ الأوقاف الإسلامية، وأن وفد أفريقيا الغربية الاستوائية قدم للملك قطعا من العاج في صندوق من الخشب الثمين، وأن هذا الوفد لقي اهتماما خاصا. ويوصي الملحق بتفادي تأخر وصول سفينة الحجاج إلى جدة كما حدث في عامي ١٩٤٦م و١٩٤٨م لكي يتمكن الحجاج من أداء صلاة الجمعة التي تسبق افتتاح موسم الحج.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ١ مكرر عن مسار السفينة «آتوس ٢» *Athos II* مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان لوي سوللييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يتضمن الملحق تواريخ مغادرة السفينة الدار البيضاء، ووصولها إلى جدة مرورا بالجزائر وتونس وبورسعيد والسويس وكذا مغادرتها جدة ووصولها إلى الدار البيضاء مرورا بالطور والسويس وبورسعيد وبنزرت والجزائر. ويشير الملحق إلى أن السلطات الصحية في تونس طلبت من السفينة الرسو في بحيرة بنزرت لمراقبتها وإجراء التحاليل للحجاج، وإلى أن السفينة تابعت رحلتها بعد الحجر الصحي ووصلت إلى الدار البيضاء بتاريخ ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ٢ يتضمن أسماء مندوبي الحج ونوابهم والوجهاء البارزين في بعثات الحج القادمة من بلدان شمال أفريقيا الغربية الفرنسية، مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان لوي سوللييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يذكر الملحق أسماء أعضاء الوفد الجزائري وهم بابا عمور محمد المندوب الأصيل والمفتي المالكي في الجزائر، وأورباح عبدالمجيد المندوب الرديف ومستشار الجمهورية، والنائب محمد بنطالب، والأخضري عبدالله إمام في

قسنطينة، وأسماء وفد أفريقيا الغربية ومنهم الحاج سليمان باي المندوب الأصيل وكاتب التسجيل في داكار، وديامار سان Diamar San رئيس المجلس (الإسلامي) الأعلى في أفريقيا الغربية الاستوائية، وأسماء وفد المغرب ومنهم أحمد زموري المندوب الأصيل وقاضي الدار البيضاء، والحاج فاطمي بن سليمان المندوب الرديف وباشا فاس، ومحمد بن عثمان شامي أحد علماء مسجد القرويين، وأسماء وفد تونس ومنهم محمد المالكي (وردت المكي El Mekki) المندوب الأصيل ورئيس المحكمة الجنائية في وزارة العدل، وطاهر توكابري (وردت Tahar Toubakri) المستشار السابق، وحمودة بوسن الضابط في حرس (الباي).

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■
ملحق رقم ٣ يتضمن أسماء الإداريين والموظفين وأفراد البعثة الطبية في بعثات الحج القادمة من بلدان شمال أفريقيا الغربية الفرنسية مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان لوي سوليه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يتضمن الملحق أسماء الإداريين المشرفين على حجاج شمال أفريقيا ومنهم جان لوي سولييه المفوض العام للحج، وجاك هنري Jacques Henry ممثل وزارة الخارجية الفرنسية، وجان فينيس Jean Finès المفوض عن المغرب، وجاك بيكيه Jacques Piquet المفوض عن الجزائر، وجان لوغانيو Jean Legagneux المفوض عن أفريقيا الغربية الاستوائية، وبيير فواسي Pierre Foissy المفوض عن تونس، وعبدالقادر الطنجاوي سكرتير المفوض العام للحج. ويشير الملحق إلى أسماء طاقم السفينة «آتوس ٢» *Athos II* ومنهم بيير أليكس Pierre Alix قائد السفينة وأوجين لوكيه Eugène Luquet مفوض السفينة، كما يشير إلى أسماء أفراد البعثة الطبية ومنهم بول روبين Paul Robine كبير الأطباء ورئيس البعثة.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■
ملحق رقم ٤ يتضمن أعداد الحجاج على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد سولييه Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يفيد الملحق أن عدد حجاج المغرب والجزائر وتونس وأفريقيا الغربية الاستوائية على متن السفينة «آتوس ٢» بلغ في الذهاب ١٦٥٣ حاجا، وأن عددهم في الإياب بلغ ١٦٤٩ حاجا. ويذكر الملحق أن المفوضين لم يلاحظوا وجود أي حاج غير نظامي في الذهاب بينما اكتشفوا وجود ٣٧ منهم في الإياب، وأن هؤلاء دفعوا ثمن تذاكرهم.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ٥ يتضمن أسماء المتوفين من الحجاج مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان-لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يذكر الملحق أسماء المتوفين من حجاج شمال أفريقيا، وأعمارهم، وجنسياتهم، وتاريخ الوفاة، ومكانها، وأسبابها، ثم يشير إلى مكان الدفن.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ٦ يتضمن أسماء الحجاج الذين أنزلوا من السفينة «آتوس ٢» *Athos II* لظهور أعراض بعض الأمراض عليهم مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان-لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يفيد الملحق أن بوشايب بلحاج محمد أُنزل من السفينة في طريق الذهاب في بنزرت بتاريخ ١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨م لإصابته بالحمى النمشية، وأن ٤ حجاج آخرين أُنزلوا منها في طريق العودة في بنزرت أيضا للاشتباه بإصابتهم بالكوليرا.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ٧ يتضمن أسماء مسلمي شمال أفريقيا الذين تمت إعادتهم إلى بلادهم على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان-لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يورد الملحق أسماء ٣٣ شخصا من الجزائر والمغرب وتونس وأفريقيا الغربية الاستوائية تمت إعادتهم إلى بلادهم مع الحجاج على متن السفينة «آتوس ٢» بناء على طلب وزير فرنسا في جدة أو المفوضين المرافقين. ويشير الملحق إلى مكان دفع قيمة التذاكر بالنسبة إلى كل واحد منهم.

1948/12/04
Microfilm 2MI/523 (3) ■

ملحق رقم ٨ يتضمن المذكرة التي سلمتها البعثة الطبية المرافقة لحجاج شمال أفريقيا وأفريقيا الغربية الاستوائية إلى السلطات التونسية مرفق بتقرير سري عن حج عام ١٩٤٨م من إعداد جان-لوي سولييه Jean-Louis Soulié المفوض العام للحج، مؤرخ في الرباط في ٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. والملحق والتقرير مضمنان في رسالة تغطية رقم 2b من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩م.

يفيد الملحق أن أطباء البعثة الطبية الواردة أسماؤهم في المذكرة، والموقعين عليها يعلنون عدم مسؤوليتهم عن مخاطر العدوى التي قد يتعرض لها الحجاج وطاقم السفينة بسبب نتيجة التحاليل التي ظهرت في يوم ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م وأثبتت أن الحاج يوسفو كابا Youssoufou Kaba مصاب بمرض معد، وبسبب القرار الذي اتخذته السلطات التونسية بإبقاء الحجاج على متن السفينة فترة طويلة، وتأخير مغادرتها.

1948/12/07
Microfilm 2MI/523 (2) ■

رسالة رقم (١٧٨٤) من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى روبير شومان Robert Schuman وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م وموقعة من لودوك Leduc المدير المعاون لمكتب المقيم العام الفرنسي في تونس.

يشير مون إلى رسالته رقم ١٦٨٧ المؤرخة في ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) والتي تضمنت الأجزاء الرئيسية من التقرير الذي أعده مفوض الحكومة التونسية لحج عام ١٩٤٨م، ويقول إنه رأى من المفيد أن ينقل انطباعات الحجاج التونسيين بعد عودتهم إلى بلدهم. ويذكر مون أنه على الرغم من استياء بعض الحجاج من الحجر الصحي الذي فرض على الحجاج بعد وصول السفينة «آتوس ٢» *Athos II* إلى بنزرت، فإن التونسيين عبروا عن رضاهم عن الظروف المادية التي تمت بها رحلتهم، ويضيف أنهم وجدوا أن الحياة في تونس أفضل منها في المملكة العربية السعودية، وأن سعر الصرف لم يكن في صالحهم مما جعلهم يقتصدون في مشترياتهم. ويقول مون إن الحجاج التونسيين يأسفون للنفوذ الأمريكي في الحجاز لأنه، وإن كان يوفر لبعض السكان مستوى حياة مرتفع، يفرض حداثة غربية رديئة.

1948/12/10
Microfilm 2MI/523 (6) ■

رسالة رقم ٢٢٢٣ من جيلبير أرفنغا Gilbert Arvengas السفير الفرنسي في القاهرة إلى روبير شومان Robert Schuman وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨ ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٤٠٤ من جيلبير أرفنغا إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

ترفق الرسالة ترجمة فرنسية لمقتطفين من صحيفة «أخبار اليوم»، مؤرخين في ٣٠ أكتوبر (تشرين الأول) و٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨م، وتفيد أن المقتطفين يتناولان الظروف المادية التي تم فيها حج عام ١٩٤٨م، وتضيف أن أهميتهما تنبع من قيمتهما التوثيقية والتصويرية.

1948/12/21
Y-Internationale 1944-1949/24 (18) ●

دراسة بعنوان «التطور السياسي في دول الجزيرة العربية. القسم الأول: الدولة والرجال» منشورة في نشرة «مذكرات وثائقية ودراسات» Notes documentaires et études رقم ١٠٤١ (سلسلة آسيا رقم ٣٥) صادرة عن إدارة التوثيق في رئاسة مجلس الوزراء الفرنسي، مؤرخة في ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م. وأرفق بالدراسة خارطة للجزيرة العربية وشجرة نسب أسرة آل سعود.

تتضمن الدراسة توطئة ومقدمة وثلاثة عناوين رئيسية هي «المناطق الطبيعية»، و«السكان»، و«الإرث التاريخي». تفيد التوطئة (ص٣) أن هذه الدراسة لا تمثل سوى لمحة موجزة وغير كاملة عن بعض المسائل المتعلقة بالوضعين الداخلي والدولي والعلاقات المتبادلة بين مختلف الدول، وذلك بسبب نقص المعلومات الحديثة والدقيقة عن دول الجزيرة العربية. وتضيف التوطئة أن الدراسة لا تتناول المسألة الاقتصادية ولا علاقات المملكة العربية السعودية واليمن مع الدول العظمى والدول الإسلامية في الشرقين الأدنى والأوسط.

وتورد التوطئة عناوين الكتب التي تتحدث عن المملكة العربية السعودية وهي كتاب بريمون Général Brémond «اليمن والمملكة العربية السعودية، الجزيرة العربية الحالية» *Yémen et Séoudia, l'Arabie actuelle* (باريس، ١٩٣٧م)، وكتاب فلبي Philby «الجزيرة العربية والوهابيون» *Arabia and Wahhabis* (لندن، ١٩٣٨م)، وكتاب تويتشل Twitchell «المملكة العربية السعودية» Saudi Arabia (برنستون، ١٩٤٧م)، وكتاب روبير مونتانيو Robert Montagne «حضارة الصحراء» *La Civilisation du Désert* (باريس، ١٩٤٧م).

أما المقدمة، فتفيد أن الفكر القومي العربي الذي ظهر لأول مرة عام ١٩١٣م في

المؤتمر العربي الذي عقد في باريس، وشجعته بريطانيا، يتطور وينتظم حول ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول اتجاه ايديولوجي قومي وتقدمي كان من أوائل مؤسسيه السوريون واللبنانيون، ووجد صدى له في أوساط الطبقة المثقفة في كل من مصر وسورية ولبنان، والاتجاه الثاني اتجاه سلالي محافظ، ترعاه بريطانيا، وينظمه الهاشميون الذين كادوا يحققون الوحدة العربية عام ١٩١٨م إلا أنهم لم يصمدوا أمام خصومهم الوهابيين، وتدخل البريطانيون عسكريا لإنقاذهم في عام ١٩٢٥م. أما الاتجاه الثالث فهو اتجاه تقليدي إصلاحي وديني ينتشر بفضل الوهابية والملك عبدالعزيز آل سعود.

وتضيف المقدمة أن نمو الإمبراطورية السعودية (كذا) السريع أدى إلى توحيد المناطق الداخلية من الجزيرة العربية، وأنه ساد اعتقاد في عام ١٩٢٥م أن الوهابيين سيعيدون حركة الفتوحات التي قام بها خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم، وتشير إلى أن سكان الجزيرة العربية ينقسمون حاليا إلى اتجاهين متقابلين: الإسلام التقليدي والمحافظ الذي يمثله الوهابيون والإباضيون والإمام يحيى بسياسته الرجعية والتسلطية من جهة، والاتجاه القومي الليبرالي والتقدمي الذي يقتصر على بعض الدول التابعة للنفوذ البريطاني مثل الكويت والبحرين وحضرموت، والذي قد يظهر قريبا في المملكة العربية السعودية والمناطق النفطية التي يمر فيها المجتمع العربي التقليدي بتحول جذري.

وتفيد الدراسة (ص٤) أن الجزيرة العربية ليست كلا متجانسا، وتنقسم إلى مناطق طبيعية متمايزة تعزل بعضها عن بعض مساحات صحراوية يصعب عبورها، ولم تعرف أبدا الوحدة الثقافية أو السياسية باستثناء فترة قصيرة تمتد من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى حكم الأمويين. وتشير الدراسة إلى وحدة العرق واللغة، وتميز بين وسط الجزيرة العربية وشمالها (المملكة العربية السعودية)، وجنوبها الغربي (العربية السعيدة أي اليمن الحالي وعسير)، وجنوبها (حضرموت)، وجنوبها الشرقي (عمان)، والقسم المطل منها على الخليج. وتشير أيضا إلى أن السكان ينقسمون حسب المناطق إلى حضر وبدو، وإلى أنهم زيديون في اليمن، وسنيون في الحجاز، ووهابيون في نجد، وإباضيون في مسقط.

وتتحدث الدراسة تحت عنوان «المناطق الطبيعية» عن طبيعة الجزيرة العربية، فتفيد أن مساحتها تبلغ ٣ ملايين كيلومتر مربع، وأنها قطعة لا تكاد تنفصل عن المسطح الصحراوي، وأن أطرافها تتباعد تباعدا شديدا وترتفع، وتحيط بسهولها المركزية سلسلة من الجبال العالية. وتضيف الدراسة أن في الجزيرة العربية طبيعتين مختلفتين: المرتفعات الجبلية، وهي أكثر رطوبة وسكانا، وسهب الداخل

الصحراوية. وتصف الدراسة «الطرف الجبلي» الذي تتخلله أحيانا بعض التجمعات البركانية، والذي يرتفع أحيانا ارتفاعا عموديا ويشرف على البحر، ويصل ارتفاعه في اليمن وعمان إلى ٣ آلاف متر، مكونا حواجز يصعب اجتيازها. وتذكر الدراسة ثلاث واجهات بحرية على كل من البحر الأحمر وبحر عُمان والخليج، تتفاوت في الطول والارتفاع، وتختلف في الظروف المناخية وفي طبيعة النبات والإنسان.

وتتحدث الدراسة (ص٥) عن «الواجهة الغربية» فتميز منطقتين تختلفان اختلافا واضحا، وتفيد أن المنطقة الأولى تقع في الشمال بين العقبة وعسير (ساحل مدين ثم ساحل تهامة)، وتتكون من سور غرانيتي أو بازلتي عالي تعلوه قمم منضدة يبلغ ارتفاع آخرها ٢٧٥٠ مترا. وتشرف هذه السلسلة على سهل ساحلي كلسي أو رملي يشكل صحراء مريعة، مناخها جاف وحار، ويندر هطول الأمطار فيها. وتسمى هذه المنطقة «جزيرة العرب الصخرية» l'Arabie Pétrée.

وتضيف الدراسة أن الساحل قاحل تحيط به شعب مرجانية وليس فيه أي ميناء لأن السفن في جدة لا تستطيع الرسو إلا على بعد ٣ كيلومترات عن الساحل في أثناء المد، وأن ينبع والوجه والليث هي عبارة عن قرى يسكنها الصيادون، وتشير أيضا إلى أن الحكومة السعودية تنوي توسعة ميناء جدة وتزويده برصيف طوله عدة كيلومترات، وإلى أن طرق المواصلات بين الساحل والداخل نادرة، إذ إن الطريق الحديث الوحيد والمسفلت كليا هو طريق جدة-مكة المكرمة الذي يبلغ طوله ١٠٠ كيلومترا، وإن الطرق الأخرى مثل طريق ينبع-المدينة المنورة وطريق مكة المكرمة-المدينة المنورة هي مجرد طرق تسلكها القوافل وأجريت عليها بعض التحسينات، وإن سكة حديد المدينة المنورة-دمشق لا تعمل منذ عام ١٩١٦م.

وتذكر الدراسة أن المنطقة الثانية تقع في الجنوب وتضم جبال اليمن التي تمتد بين عسير ورأس الشيخ سعيد، ثم تنتقل إلى وصف الواجهة الجنوبية (ساحل حضرموت)، والواجهة الشرقية الممتدة من شط العرب إلى رأس مسندم. وتصف الدراسة (ص٦) أيضا الهضبة الداخلية في وسط الجزيرة العربية التي تشبه الصحراء وتضم شمالا وجنوبا منطقتين غائرتين تحتويان على كثبان رملية وتشكلان مكثبتين (النفودين)، وتفيد أن الجبال قليلة المياه، وأنها تضم واحات يقطنها الحضر، وتستخدم نقاط ارتكاز للبدو، وأن النفودين صحارى غير مأهولة.

وتتحدث الدراسة عن المنخفضات الصحراوية، فتفيد أن الربع الخالي في الجنوب يمتد على مساحة مليون كيلومتر مربع بين عسير وعُمان ويشكل حاجزا لا يمكن عبوره، وأن في طرفه الشمالي بعض الواحات القليلة

مثل الجافورة ويبرين حيث تعيش قبائل بدائية جدا من العرب الأوائل. وتضيف الدراسة أن النفود الكبير في الشمال صحراء رملية أخرى، وسالكة أكثر، وتضم دروبا للقوافل من الشمال الشرقي باتجاه الجنوب الغربي، وأن في طرفه الشمالي منخفض الجوف حيث تغذي المياه التي تسيل عبر النفود عدة ينابيع تتشكل حولها واحات يقطنها عدد مهم من الحضر.

وتذكر الدراسة أن النفود يرتفع شمالي الجوف مشكلا هضبة مائلة تنحدر انحدارا خفيفا باتجاه سورية والعراق، وأنه إذا تابعنا باتجاه الشمال فإن الهضبة تتحول إلى فيفاء عشبية (بادية الشام) ولهذا يقصدها الرعاة من البدو. وتستعرض الدراسة طبيعة نجد بمرتفعاتها المتوسطة الارتفاع، وبتحدب صخورها وتصدعها، وتفيد أنه ما يزال هناك بعض المراكز الغرانيتية مثل جبل شمر وجبال المدينة المنورة.

وتضيف الدراسة أن نجد أقل جفافا من الصحارى المجاورة، وأن الأمطار تسقط بغزارة شتاء وتؤدي أحيانا إلى فيضانات حقيقية، وتشير إلى تكون بعض المدن سواء في المناطق الجبلية أم في الأودية الكبيرة التي تقطع الجزيرة العربية من الغرب باتجاه الشرق مثل حائل في جبل شمر، وعنيزة وبريدة في شمال نجد، وواحات الرياض في وسطها، كما تشير إلى أهمية نجد السياسية والاقتصادية بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية بأكملها، إذ تنتشر بين حائل والرياض عاصمة الملك عبدالعزيز عشرات المنشآت الحضرية الضرورية للعلاقات التي يقيمها البدو مع المنشآت الدائمة.

وتذكر الدراسة أن الطرقات قليلة وهي عبارة عن دروب للقوافل أعد بعضها للمركبات، ثم تعددها وهي طريق مكة المكرمة-الرياض، والطريق المؤدية من الرياض إلى الجبيل وإلى المراكز البترولية في القطيف والظهران، وطريق مكة المكرمة-المدينة المنورة، وطريق جدة-مكة المكرمة. وتذكر الدراسة أيضا خطة لإنشاء الطرق التالية وتحسينها وهي: أبها-جيزان بطول ٢٨٣ كيلومترا، وأبها-نجران بطول ٣١٧ كيلومترا، وجدة-جيزان بطول ٨٥٠ كيلومترا، وجدة-المدينة المنورة بطول ٣٨٦ كيلومترا، ومكة المكرمة-الطائف-الرياض بطول ٩٦٧ كيلومترا، والرياض-الثمامة-الجبيل بطول ٥٢٤ كيلومترا.

وتضيف أيضا أنه يبدو أن الحكومة السعودية تفكر في إنشاء طرق للقوافل التي تربط وسط الجزيرة العربية بدول الشرق الأوسط الأخرى، وهي طريق المدينة المنورة-حائل-بغداد، وطريق المدينة المنورة-شرقي الأردن-سورية الموازية لسكة حديد دمشق-المدينة المنورة، وطريق ينبع-الوجه-العقبة، وطريق بريدة-البصرة.

وتفيد الدراسة (ص٧) تحت عنوان «السكان» أنه باستثناء الجالية البريطانية في عدن، فإنه لم يتم أي إحصاء لسكان الجزيرة العربية بسبب البدو الذين يشكلون نسبة مهمة من إجمالي السكان، والذين يرفضون لدواعي عدة أي تعداد لهم ولماشيتهم مما يجعل أي إجراء لتقدير تقريبي للسكان العرب، وخصوصا أن التقديرات شبه الرسمية متفاوتة. وتقول الدراسة إن عدد سكان الجزيرة العربية يتجاوز ١٢ مليونا منهم ٣ ملايين و ٧٥٠ ألفا في المملكة العربية حسب تقدير ماسينيون Massignon لعام ١٩٢٨م في «دليل العالم الإسلامي»، و٣ ملايين و ٥٠٠ ألف حسب تقدير «ستيتسمان بير بوك» *Statesman Yearbook* لعام ١٩٤٧م.

وتشير إلى أن عدد سكان المملكة العربية السعودية يتجاوز هذين الرقمين إذ تقدر حكومة الرياض عدد السكان بستة ملايين نسمة، بينما جاء تقديره في «ويتاكر المناك» *Whitacker Almanach* ستة ملايين ونصف، في حين أن ريموند مايكسيل .Raymond F Mikesel المختص الأمريكي بالشرق الأوسط يقدره بأربعة ملايين ونصف، وفاتولينا .L Vatoulina المختص السوفييتي بالقضايا العربية بخمسة ملايين و ٧٠٠ ألف، وصحيفة «ميدل إيست» *Middle East* بسبعة ملايين.

وتتحدث الدراسة عن السكان في دول الجزيرة العربية الأخرى، وعن ارتفاع نسبة الولادات والوفيات، وتناقص عدد البدو، وبطئ النمو السكاني، وتفيد أن ادخال قواعد صحية جديدة، وبناء شركات البترول والحكومة السعودية عدة مستشفيات ومستوصفات سيؤدي إلى انخفاض معدل الوفيات انخفاضا ملموسا، وإلى زيادة سريعة في عدد السكان.

وتستعرض الدراسة (ص٨) «التكوين الإثني» في الجزيرة العربية، فتفيد أن السكان ينقسمون إلى عرب وطوارئ (دخلاء) Allogènes، وأن العرب ينقسمون بدورهم إلى مجموعتين. المجموعة الأولى هم القحطانيون أو عرب الجنوب وأصلهم من اليمن وهاجروا منه باتجاه جنوب الجزيرة العربية واستقروا فيها إلى جانب السكان من غير العرب، وهم أكثرية في عسير واليمن وحضرموت والساحل المتصالح، ويشكلون مجموعات مهمة في سورية والحجاز وجنوب نجد إذ يشكلون ١/ ٦ من عدد السكان الكلي.

أما المجموعة الثانية فهم المعديون Ma'adides أو عرب الشمال الذين ينقسمون إلى بني مضر وأهم قبائلهم قريش وقيس وبني الدواسر، وإلى بني ربيعة وأهم قبائلهم قبيلة عنزة التي ينتمي إليها الملك عبدالعزيز آل سعود. وتفيد الدراسة أنه يبدو أن أصل المعديين وسط الجزيرة العربية، وأنهم يشكلون أكثرية في نجد والحجاز والأحساء وساحل الخليج، وتضيف أنه يستحيل تحديد أهمية

الجماعتين، وأن عرب الشمال هم عموما من البدو وهم مستقلون وعصاة عارضوا دائما السلطة المنظمة إلا إذا كانت هذه السلطة دينية في جوهرها كما هي حال فترة حكم الخلفاء الراشدين أو الملكية الوهابية.

وتتحدث الدراسة عن الطوارئ (الدخلاء)، وعن الدين، مفيدة أنه باستثناء يهود اليمن ونصارى حدود الأردن، فإن كل سكان الجزيرة العربية يدينون بالإسلام، وأن تأثير الدين في مظاهر العبادة الخارجية لدى البدو لا يذكر إلا إذا خضعت القبيلة لتأثير الوهابية منذ عهد قريب، وأنه على العكس من ذلك يأخذ الدين عند حضر الحجاز ووسط نجد اتجاها اصلاحيا وصارما.

وتذكر الدراسة أن الإسلام ينقسم إلى ثلاثة طوائف: السنة والشيعة والخوارج، وأن السنة يمثلون الإسلام الصحيح وينقسمون إلى أربعة مذاهب هي الشافعية والمالكية والحنبلية والحنفية، وأن المذهب الأخير غير ممثل في الجزيرة العربية. وتفيد الدراسة أن الشوافعة محافظون وتقليديون، وهم أكثرية في الحجاز إذ يشكلون ٨٠ بالمئة من السكان وفي اليمن الجنوبي وحضرموت إذ يمثلون غالبية السكان، وأن المالكيين يمثلون ٦٠ بالمئة من سكان البحرين وساحل القراصنة، وأن الحنابلة المتشددين هم الأكثر عددا ويوجدون في الأحساء (٨٠ بالمئة) وفي الساحل المتصالح.

وتضيف الدراسة أن الوهابية ليست طائفة ابتداعية وإنما منهج تأويل صارم للقرآن الكريم أتى به محمد بن عبدالوهاب النجدي الأصل (١٦٩١-١٧٩٢م) وأسسه على تعاليم ابن تيمية العلامة الحنبلي الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي، وأنها تمثل عودة للإسلام الأولي والصافي (الذي كان يمارسه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة). وتشير الدراسة إلى أن الوهابية تؤسس دولة ذات نظام تيوقراطي يرأسه الإمام (الملك عبدالعزيز آل سعود) الذي يعد الزعيم الديني والسياسي في آن معا، وتكلف هيئة من العلماء للقيام بأعباء الإدارة الدينية والسهر على تطبيق تعاليم القرآن تطبيقا حرفيا. وتذكر أن الوهابية كانت تتبنى في بداياتها موقفا متشددا من الطوائف الإسلامية الأخرى، إلا أن الأمر اختلف مع دخول المملكة العربية السعودية مسرح السياسة الدولية وتبنيها موقفا معتدلا، وأن الوهابيين يمثلون الأغلبية في نجد وقطر.

وتتحدث الرسالة عن الشيعة في الجزيرة العربية، فتقول إنهم ينقسمون إلى شيعة معتدلين وهم الزيديون الذين يشكلون الطبقة المسيطرة في اليمن الشمالي، وإلى شيعة مغالين وابتداعيين وهم موجودون في الأحساء ونجران ومسقط والبحرين حيث يمثلون ٤٠ بالمئة من السكان، كما تتحدث عن الخوارج الإباضيين الذين يمثلون الطبقة الحاكمة في سلطنة مسقط-عُمان.

وتتطرق الدراسة (ص١٠) إلى نمط السكن في الجزيرة العربية فتميز بين مجتمعين هما المجتمع القبلي البدوي والمجتمع الحضري في الريف أو في المدينة، وتفيد أن هذا التمييز يبقى اعتباطيا بسبب وجود عدد من المراحل الانتقالية بين حياة البداوة الخالصة وحياة القرية، وأنه يستحيل إعطاء تقدير دقيق عن الأهمية النسبية إلى البدو والحضر.

وتورد الدراسة جدولا يتضمن النسب المئوية للسكان الحضر والبدو في الجزيرة العربية، وتذكر أن نسبة الحضر الذين يسكنون المدينة هي ٤٥ بالمئة في نجد، و١٧ بالمئة في الحجاز، و٥٠ بالمئة في الأحساء، و١٠ بالمئة في عسير، وأن نسبة الحضر الذين يسكنون الريف هي ٥ بالمئة في نجد، و٧٨ بالمئة في الحجاز، و٣٠ بالمئة في الأحساء، و٩٠ بالمئة في عسير، وأن نسبة البدو هي ٥٠ بالمئة في نجد، و٥ بالمئة في الحجاز، و٢٠ بالمئة في الأحساء.

تورد الدراسة أيضا جدولا بعدد السكان في المدن، فتذكر أن عدد سكان مكة المكرمة ٧٠ ألفا حسب «دليل العالم الإسلامي» لعام ١٩٢٩م، و١٢٠ ألفا حسب «ستيتسمان بير بوك» لعام ١٩٤٧م، و٨٠ ألفا حسب تويتشل، و١٥٠ ألفا حسب «ميدل إيست» لعام ١٩٤٨م، وأن عدد سكان المدينة المنورة ٤٠ ألفا، و١٢٠ ألفا، و٣٠ ألفا، و٤٥ ألفا، وأن عدد سكان الرياض ١٨ ألفا، و٦٠ ألفا، و٧٠ ألفا، و٥٠ ألفا حسب المصادر نفسها، بينما يذكر ريتشارد سانجر Richard Sanger أن عدد سكان الرياض في عام ١٩٤٧م هو ٩٠ ألفا.

وتشير الدراسة إلى أن عدد سكان المدن يرتفع ارتفاعا سريعا في وسط نجد (الرياض) وفي المناطق البترولية الشرقية، بينما يبقى مستقرا في اليمن وفي جنوب الجزيرة العربية والحجاز. وتتحدث الدراسة عن «معضلة البدو»، وتشير إلى تصنيفهم حسب الماشية التي يملكونها من وجهة نظر روبير مونتانيو، وتفيد أن أهمية البداوة تسبب لمختلف الحكومات، وخصوصا لحكومة الملك عبدالعزيز آل سعود، مشكلات معقدة تعقيدا بالغا، وأن روبير مونتانيو يرى «أن بدو وسط الجزيرة العربية ظلوا على الوضع الذي كانوا عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم». وتزعم الدراسة أن البدو الذين يمثلون ٢٠ بالمئة من سكان الجزيرة العربية يشكلون تهديدا للأمن العام، وعائقا في طريق التقدم الوطني، فالمجتمع البدوي يمثل دولة داخل الدولة بتنظيمه الاجتماعي والاقتصادي الخاص، وبزعمائه الذين يدعون حق سن القوانين، وبقانونه البدوي الذي يختلف عن القانون الوطني إن لم يكن يعارضه في حال وجوده.

وتستدرك الدراسة بالقول إنه لمن الجائر التأكيد بأن البدو يمثلون عاملا سلبيا فقط، إذ

إنهم قاموا بدور أساسي في تأسيس الدول الإسلامية، وأوجدوا نظام حياة اجتماعية أطلق عليه روبير مونتانيو اسم «حضارة الصحراء». وتشير إلى مساهمات البدو في الثقافة الإسلامية على حد قول آليف طنوس Alif Tannous، كما تشير إلى البرامج التي أعدتها حكومات الجزيرة العربية من أجل «استقرار البدو» وتحضرهم.

وتذكر الدراسة أن عملية استقرار البدو بدأت في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٠م بإنشاء «هجر زراعية» ينكب فيها البدو من مختلف القبائل على زراعة الأرض ويتركون قبيلتهم وينضمون إلى «الإخوان»، وأن هذه الهجر تشبه هجر القوزاق أو الهجر التي أنشأها الخلفاء الأمويون الأوائل في كل من الكوفة والبصرة والقيروان. وتضيف الدراسة أن هذه الهجر التي ساعدت على استقرار أكثر من ثلث بدو المملكة العربية السعودية كانت تعبر عن ثلاثة أولويات لدى الحكومة هي التنمية، والقضاء على النزاعات القبلية، وإنشاء جيش احتياطي لا يخضع مقاتلوه لزعماء القبائل وإنما للسلطة الملكية.

وتفيد الدراسة أن برنامج التحضر شمل كل قبائل نجد الوهابية، وأن عدد الهجر يتجاوز ١٥٠ هجرة في عام ١٩٤٨م، وأن هجر الإخوان كانت في عام ١٩٣٩م على الشكل التالي: عتيبة ٢٢ (الروقة ١٤ وبرقة ٨)، مطير ١٧، حرب ٣٦، شمر ٢٩، عنزة ١٠، هتيم ١٠، قحطان ٨، سبيع ٣، السهول ٤، الدواسر ١، العجمان وآل مرة وبني هاجر ٨.

وتستعرض الدراسة (ص١٢) بنية المجتمع العربي فتميز البدو من الحضر، وتفيد أن المجتمع القبلي البدوي منظم تنظيما جيدا، وأنه مجتمع أبوي وحدته الأساسية العائلة «حمولة» Hamoulé، وهي وحدة جماعية متينة جدا وأكبر من الأسرة، تتضمن بعض الأقارب والخدم واللاجئين ويقارب عددها حوالي ٣٠ شخصا. وتضيف الدراسة أن كل ٥ أو ٦ عائلات تشكل فخذا، وأن عدة أفخاذ تشكل بطنا، وأن البطن تضم من ١٠٠ إلى ٣٠٠ خيمة. وتقول الدراسة إن القبيلة تتكون من عدة بطون، وإن القبائل الكبيرة التي تشتهر بالنبل والغزو تأتي في قمة الهرم التنظيمي كما هي الحال بالنسبة إلى قبائل حرب وعتيبة في نجد، ومطير وبني خالد في الأحساء، وقحطان في عسير، وشمر في حائل، والرولة والسبعة في الصحراء السورية أو العمارات في العراق.

وتذكر الدراسة أن القبائل التي تأتي في المرتبة الثانية هي القبائل التي لها الأصل نفسه، فهي قبائل نبيلة أيضا إلا أنها هاجرت إلى حدود الدول المتحضرة، وبدأت تتجذر هناك مثل قبيلة شمر في الجزيرة، وأن القبائل التي تتكون من الرعاة أو من الرعاة الذين تحولوا إلى حضر تأتي في المرتبة التالية بينما تأتي

في المرتبة الأخيرة القبائل الأدنى مثل الشرارات أو المنبوذة مثل الصليب Sleyb.

وتصف الدراسة المجتمع الحضري، فتفيد أنه ينقسم إلى طبقتين متميزتين: طبقة تأتي في قمة السلم الاجتماعي، وتعيش في كنف العاهل، وتتكون من الموظفين والضباط وكبار زعماء نجد وشيوخ القبائل المهمة وبعض العائلات الكبيرة التي تعمل بالتجارة والتي تنتمي إلى أصول أجنبية (سورية أو ليبية في الحجاز، وعراقية أو إيرانية في الواجهة المطلة على الخليج، وهندية في حضرموت)، وطبقة أخرى في أسفل السلم هي عامة الشعب التي تضم الصناع وصغار التجار والمزارعين.

وتفيد الدراسة أن سكان المدن يتجمعون في هيئات مهنية منظمة تنظيما جيدا، وتشبه الهيئات التي أنشئت في العصر الوسيط، وأنها تتكون من الشيخ ومن زعماء الأحياء والعمال. وتشير الدراسة إلى طبقة تتوسط الطبقة الحاكمة وعامة الشعب وهي الطبقة التي تشكل نواة الطبقة البرجوازية وليس لها جذور عميقة أو تقاليد وتتجدد باستمرار. كما تشير إلى وجود الرق في معظم دول الجزيرة العربية، وإلى أن المملكة العربية اعترفت بوجوده في ٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٦م في أثناء تبادل مذكرات بين حكومة المملكة وبريطانيا تعدل معاهدة الصداقة والتفاهم الموقعة في ٢٠-٢١ مايو (أيار)١٩٢٧م، إذ «تم الاتفاق على أن حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة تتخلى عن حق تحرير الرق المشار إليه في رسالة جلبرت كلايتون Sir Gilbert Clayton إلى الملك عبدالعزيز آل سعود (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها آنذاك) المؤرخة في ١٩ مايو ١٩٢٧م وفي جواب الملك عبدالعزيز المؤرخ في ١٩ ذو القعدة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩ مايو ١٩٢٧م، وأنها تتوقف عن ممارسة الحق المذكور من تاريخه».

وتضيف الدراسة أنه ردا على مقال ستيوارت أمري Sturart Emery المنشور في صحيفة «نيوز كرونيكل» *News Chronicle* والذي يدعي أن عدد الرقيق في المملكة العربية السعودية تجاوز ٧٠ ألفا، صرح وكيل وزير الخارجية السعودي في يونيو (حزيران) ١٩٣٩م أن عدد هؤلاء لا يتجاوز ٣٥ ألفا، ويتناقص تناقصا سريعا. وتتحدث الدراسة (ص١٣) عن «المستوى الثقافي والتعليم» فتفيد أنه يصعب تحديد نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة وهي نسبة منخفضة جدا، وتضيف أنه وفقا لما ذكرته صحيفة «المصري» المصرية في عام ١٩٤١م فإن ١٠ بالمئة فقط من سكان الحجاز كانوا يجيدون القراءة، وإن معظم سكان نجد كانوا أميين. وتذكر الدراسة أن المدارس القرآنية (الكتاتيب) تنتشر في كل قرى المملكة العربية السعودية، وأنه قبل الحرب كان فيها ٢٩ مدرسة ابتدائية حكومية، و١٩ مدرسة ابتدائية خاصة، و ٧٠ مدرسة متوسطة

منها ٥٠ مدرسة حكومية، و٤ مدارس ثانوية خاصة فقط، بمعدل مدرسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والرياض.

وتذكر الدراسة أيضا وجود مدرستين مسائيتين لمحو الأمية للبالغين، ومدرسة تجارية، ومدرسة إعداد للمبتعثين إلى الخارج، ومعهد يسمى «المعهد السعودي» لإعداد المدرسين والخطاطين والدعاة الدينيين، وأربع منشآت تعليمية عالية: معهدان للتخصص في العلوم الدينية، ومعهدان يسميان «دار الحديث» في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

وتقول الدراسة إنه باستثناء بعض المدارس التي أنشأتها شركة «أرامكو» Aramco في المناطق البترولية في الأحساء، فإن التعليم التقني غير معروف في المملكة العربية السعودية، وإن الكادر التعليمي يتكون من السوريين والمصريين، وإن الطلاب المتفوقين يحصلون على منح لمتابعة دراستهم في الخارج.

وتستعرض الدراسة (ص١٤) «الإرث التاريخي» للجزيرة العربية فتستهله بالحديث عن المرحلة التي سبقت تأسيس «الامبراطورية الوهابية»، ثم تنتقل (ص١٥) إلى «الدعوة الوهابية» التي يشير ظهورها في منتصف القرن الثامن عشر إلى بداية تاريخ الجزيرة العربية المعاصر. وتفيد الدراسة أن مؤسس الحركة هو محمد بن عبدالوهاب من قبيلة تميم المولود في العيينة في منطقة نجد عام ١٦٩١م، وأن تعاليمه كانت في جوهرها رد فعل صارم على الممارسات التي شوهت الإسلام.

وتضيف الدراسة أن الشيخ محمد بن سعود من عشيرة المساليخ من قبيلة عنزة صاهر محمد بن عبدالوهاب في عام ١٧٤٨م، ونودي به «إماما» للدعوة، وبدأ يدافع عنها وينشر تعاليمها، وأن أتباعه أطلقوا على أنفسهم «أنصار وحدانية الله»، أي «الموحدون» الذين كانوا يدعون إلى هدم الأضرحة وشواهد قبور الأولياء، وإلى منع ارتداء الثياب الفاخرة والتزين بالذهب.

وتذكر الدراسة أنه عندما توفي محمد بن سعود في عام ١٧٦٥م كان وسط نجد كله وهابيا، وأن ابنه عبدالعزيز (١٧١٩-١٨٠٣م) وسع ممتلكات أبيه وأخضع إمارة الأحساء في عام ١٧٩٢م، والجوف في عام ١٧٩٥م، وشمالي الحجاز حوالي عام ١٧٩٠م، وعسير في عام ١٧٨٧م، وقطر بين عامي ١٧٨٨-١٧٨٩م، وساحل الخليج في عام ١٧٩٢م، وأن سلطنة عُمان اعترفت في الفترة نفسها بتبعيتها لنجد.

وتشير الدراسة إلى فشل حملة حاكم بغداد التركي ضد الأحساء في عام ١٧٩٨م، وإلى أن القوات النجدية دخلت وادي الفرات في ٢٠ أبريل (نيسان) ١٨٠١م وهاجمت مدينة كربلاء المقدسة لدى شيعة العراق وقتلت سكانها ودمرتها، وتفيد أنه بعد اغتيال الإمام عبدالعزيز بن محمد على يد أحد الشيعة في

عام ١٨٠٣م بسط ابنه سعود «الكبير» نفوذ الوهابيين في الحجاز والبحرين، إذ احتلوا المدينة المنورة في عام ١٨٠٤م وهاجموا مكة المكرمة أول مرة في عام ١٨٠٣م ثم أعادوا الكرة في عام ١٨٠٦م وخربوها باستثناء المسجد الذي يحيط بالكعبة.

وتقول الدراسة إن الامبراطورية الوهابية امتدت في عام ١٨٠٨م من حلب إلى الفرات ومن حدود اليمن إلى ساحل عُمان، وإن الغارات الوهابية على الحجاز وخصوصا على دمشق والبصرة في عام ١٨٠٨م وحمص في عام ١٨١٠م نالت من نفوذ السلطان الخليفة العثماني، وإن الوهابيين قاوموا وصدوا أول حملتين عثمانيتين ضدهما قادهما الأمير أحمد طوسون بن محمد علي في عامي ١٨١١ و١٨١٤م، إلا أن إبراهيم باشا الذي خلف الأمير أحمد طوسون انتصر على عبدالله بن سعود وأسره في عام ١٨١٨م ثم أرسله بعد عام إلى القسطنطينية حيث أُعدم هناك.

وتضيف الدراسة أن المصريين احتلوا مدن نجد الرئيسية، وأن تركي بن عبدالله ابن عم الأمير سعود فرض في عام ١٨٢١م السيادة الوهابية، وأعاد احتلال الرياض التي أصبحت عاصمة للدولة الجديدة التي أصبحت تابعة لمصر في البداية، ثم استقلت في عهد فيصل بن تركي الذي بسط نفوذه على وسط نجد والأحساء وعسير، إلا أن الخلاف بين سعود وعبدالله وعبدالرحمن أبناء فيصل بعد وفاة أبيهم أضعف الدولة الوهابية الثانية وجعلها صيدا سهلا لدولة مجاورة منافسة نهضت في جبل شمر معقل آل رشيد.

وتذكر الدراسة أن آل رشيد حلفاء العثمانيين طردوا في عام ١٨٩١م فلول الوهابيين، واحتلوا الرياض وعنيزة وبريدة، وأن عبدالرحمن وابنه الأمير عبدالعزيز اضطرا إلى اللجوء لدى شيخ الكويت، وأن آل رشيد هاجموا الكويت في عام ١٩٠٠م بتشجيع من الأتراك، فدخل آل سعود الحرب حلفاء للشيخ مبارك، واستغلوا الفرصة لتعزيز موقفهم، وبدأ الأمير عبدالعزيز ملحمته الرائعة واستعاد الرياض في عام ١٩٠١م مع عدد قليل من رجاله المخلصين، فنودي به إماما، وتمكن في بضعة سنوات (١٩٠١-١٩٠٧م) من طرد آل رشيد والحاميات التركية من نجد.

وتضيف الدراسة أن عبدالعزيز آل سعود استفاد في عام ١٩١٣م من ضعف الأتراك بعد هزيمتهم في ليبيا، واستولى على الأحساء والهفوف، ووجد لنفسه منفذا على الخليج، وأن الفترة التي بدأت بفتح الرياض في عام ١٩٠١م واستمرت حتى عام ١٩١٤م تميزت بعودة تدريجية للنفوذ الوهابي. وتقول الدراسة إن ذلك أصبح ممكنا بفضل إعادة السلام إلى نجد، وإنشاء «هجر الإخوان» العسكرية في عام ١٩١٢م التي تتكون من البدو والحضر وحتى من المنبوذين والرقيق الذين تم إعتاقهم، والتي تقوم بعملية صهر اجتماعي حقيقي

يقضي على المنافسات العشائرية والاختلافات العرقية.

وتستعرض الدراسة (ص١٧) وضع الجزيرة العربية عشية الحرب العالمية الأولى، فتفيد أنه باستثناء سلطنة عُمان وإمارات الخليج الصغيرة، فإن الجزيرة كانت تنقسم إلى ٥ دول متنافسة، مستقلة أو تابعة للإمبراطورية العثمانية: الحجاز الذي يحكمه الأشراف والخاضع كليا للسيطرة العثمانية، ونجد الوهابية بقيادة عبدالعزيز آل سعود والدولة الفتية في أوج توسعها وثورتها المعلنة ضد الأتراك والتي لم يكتشفها البريطانيون بعد، واليمن الزيدي الذي يحكمه الإمام يحيى منذ عام ١٩٠٤م، وعسير الإدريسي الذي يحكمه السيد محمد بن علي سليل السيد أحمد الإدريسي وهو أحد المصلحين المغاربة من مدينة فاس، وحائل معقل آل رشيد زعماء قبيلة شمر القوية التي كانت تسيطر على وسط الجزيرة العربية والتي فقدت نفوذها عشية الحرب.

وتقول الدراسة إن اندلاع الحرب خَلَّف في الجزيرة العربية وضعا في غاية التعقيد، فوقف اليمن وعسير إلى جانب العثمانيين، وشاركا مشاركة فعالة في العمليات ضد الحلفاء، وأصبحت عسير حليفة للبريطانيين الذين اعترفوا باستقلالها في عام ١٩١٥م، وثار الحجاز في عام ١٩١٦م ضد الحاميات التركية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وشاركت قواته في المرحلة الأخيرة في المعارك التي دارت في فلسطين وسورية، واتخذ عبدالعزيز آل سعود موقفا حياديا جعل البريطانيين يعترفون باستقلاله في معاهدة العقير التي وقعتها بريطانيا في ٢٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩١٥م وصادقت عليها في ١٨ يوليو (تموز) ١٩١٨م، واستغل ضعف العثمانيين للتغلب على آل رشيد فاستولى على حائل عاصمة شمر في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢١م.

وتشير الدراسة إلى توقيع الهدنة، وتخلي تركيا في عام ١٩٢٠م عن السيادة على الجزيرة العربية، وإلى تنافس الملك حسين الذي تدعمه وزارة الخارجية البريطانية وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها الذي تدعمه حكومة الهند البريطانية، وتفيد أن النزاع بين الطرفين بدأ في عام ١٩١٩م بسلسلة من الاشتباكات حول الخرمة الواقعة على تخوم نجد والحجاز وانتهى في عام ١٩٢٥م بغزو الوهابيين للحجاز، وأن الهاشميين فقدوا بسبب أخطائهم، وآخرها كان في عمّان في ٧ مارس (آذار) عندما اتخذ الملك حسين لقب خليفة، تعاطف البريطانيين والدول الإسلامية، بينما حصل الوهابيون على دعم المسلمين في الخارج، وخصوصا في الهند.

وتذكر الدراسة أن الأمير فيصل بن عبدالعزيز وجه في أبريل (نيسان) ١٩٢٤م بلاغه الشهير إلى «العالم الإسلامي والأمة العربية» الذي يندد فيه بادعاء الملك حسين

الخلافة ودور قائد الحركة القومية العربية، وأن الحرب التي شنها الوهابيون كانت كارثة حلت بالهاشميين، إذ احتل الوهابيون الطائف في ٢٩ أغسطس (آب) ١٩٢٤م، وتخلى الملك حسين عن الحكم واستسلمت حامية مكة المكرمة في ٥ و١٣ أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، بينما سقطت جدة آخر معقل للملك علي بن الحسين في شهر ديسمبر من عام ١٩٢٥م.

وتقول الدراسة إنه في يوم ١٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٦م نودي بعبدالعزيز آل سعود ملكا، وإنه تم لأول مرة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم توحيد الجزيرة العربية، وإن الملك عبدالعزيز دعا بعد عدة شهور إلى مؤتمر عالمي إسلامي يعقد في مكة المكرمة لبحث موضوع الخلافة، وإن هذا المؤتمر لم يلق النجاح المطلوب بسبب عداء مندوبي الدول الهاشمية، الأمر الذي دفع الملك عبدالعزيز في ٢٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٢٧م إلى إطلاق اسم «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها» على مملكته، وهو ما يعبر عن رغبته في توطيد نفوذه على أساس قومي. وتخلص الدراسة إلى القول إن أمرا ملكيا صدر بتاريخ ١٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٢م عدل اسم المملكة إلى «المملكة العربية السعودية» في إشارة إلى الروابط الوثيقة التي تربط الدولة بعائلة آل سعود الوهابية.

1948/12/22
Y-Internationale 1944-1949/24 (26) ●
دراسة بعنوان «تطور دول الجزيرة العربية السياسي. القسم الثاني: الوضع الداخلي والعلاقات الخارجية لدول الجزيرة» منشورة في نشرة «مذكرات وثائقية ودراسات» Notes documentaires et études رقم ١٠٤٢ (سلسلة آسيا رقم ٣٦) صادرة عن إدارة التوثيق في رئاسة مجلس الوزراء الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م.

تتضمن الدراسة مقدمة و٦ عناوين هي: المملكة العربية السعودية، واليمن، ومسقط-عُمان، وإمارات الخليج، ومحمية عدن، والجالية البريطانية في عدن، وسبعة ملحقات هي: معاهدة أخوة عربية وتحالف بين المملكة العربية السعودية والعراق موقعة في بغداد في ٢ أبريل (نيسان) ١٩٣٦م، واتفاقية بين بريطانيا وعبدالعزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها بتاريخ ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م (اتفاقية بحرة)، ومعاهدة صداقة وتفاهم بين بريطانيا ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها بتاريخ ٢٠ مايو (أيار) ١٩٢٧م، ومعاهدة الطائف بين المملكة العربية السعوية واليمن بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٣٤م، ونص مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ وتاريخ ١٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٢م أصبح بموجبه اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها «المملكة العربية السعودية»، وبترول الجزيرة العربية في نهاية عام ١٩٤٦م، ومعاهدة صداقة بين مصر

والمملكة العربية السعودية بتاريخ ٧ مايو ١٩٣٦م.

تتناول الدراسة المملكة العربية السعودية، فتفيد تحت عنوان «الحكومة» أن المملكة تأسست بتوحيد نجد والحجاز وعسير والأحساء، وأن «الملك-الإمام» عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود يمسك بزمام السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وأن نظام الحكم فيها ملكي مطلق وتيوقراطي يقوم على أحكام القرآن ويعتمد مبدأ المساواة في الحقوق، إلا أن النظام الإداري يتسم ببعض الفروق فهو في نجد ملكي يتمتع فيه الملك بالصلاحية المطلقة، ويكون إمام الوهابيين، وزعيم القبائل البدوية وممثلها، وهو في الحجاز ملكي دستوري، إذ يمثل السلطة الملكية النائب العام الذي يساعده مجلس الشورى.

وتضيف الدراسة أن في المملكة العربية ثلاث عواصم هي الرياض مقر البلاط الملكي، ومكة المكرمة العاصمة الدينية والإدارية، وجدة المركز الدبلوماسي، وأن الملكية السعودية وراثية، إذ إن المرسوم الملكي رقم ٢٧١٦ وتاريخ ١٨ سبتمبر (أيلول) المتعلق بالتسمية الجديدة للمملكة يشير إلى الروابط التاريخية والدائمة التي تربطها بعائلة آل سعود.

وتذكر الدراسة (ص٣) أن عددا من المراقبين زعم مرارا أن وحدة الدولة السعودية ووجودها مرتبط بحياة مؤسسها الذي يعتبره الذين عرفوه عن كثب، من أمثال فلبي Philby وتويتشل Twitchell أبرز رجل في الإسلام المعاصر، وهو رجل نشيط، واقعي، وعملي، وقوي الشكيمة، ووهابي، وتقي متزهد. وتشير الدراسة إلى قرار ولاية العهد الذي أصدره مجلسا الشورى والعلماء بتاريخ ١١ مايو ١٩٣٢م والذي عين الأمير سعود بن عبدالعزيز وليا للعهد. وتفيد الدراسة أن الملك يملك الصلاحيات المطلقة، ويحكم بمفرده باستثناء وزير المالية، ويساعده ثلاث هيئات استشارية. المجلس الأول هو مجلس الوزراء الذي يتكون من الأمير سعود ولي العهد وثلاثة وزراء رئيسيين هم الأمير منصور وزير الدفاع السعودي، والأمير فيصل النائب العام في الحجاز وزير الخارجية، وعبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية وأحد أصدقاء الملك القدامى المخول باتخاذ كل المبادرات، والذي يتبع له منذ عام ١٩٣٦م مكتب التعدين والأشغال العامة الذي يرأسه السيد سامي الكتبي من مكة المكرمة.

والمجلس الثاني هو مجلس الشورى الذي يعد نواة لمجلس تمثيلي، ويضم ٤٠ عضوا يختارهم الملك. وتذكر الدراسة أن الملك يفضل استشارة مجلسه الخاص الذي يضم بعض أبنائه ومستشاريه مثل فلبي Philby الذي اعتنق الإسلام، والشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية. والمجلس الثالث هو مجلس زعماء القبائل الذي يعقد اجتماعا سنويا في

الرياض ويحضره زعماء شمر وحرب ومطير وعتيبة وقحطان والرشايدة وعنزة والعجمان وآل مرة والدواسر وسبيع والسهول وبني خالد وبني هاجر والعوازم. وتقول الدراسة إن مجلس شيوخ القبائل يمثل حلقة النظام الديمقراطي القبلي، إذ يصبح الملك مجرد شيخ قبيلة ويقدم تقريرا عن إدارته لشيوخ القبائل الأخرى ويستشيرهم بشأن المسائل الرئيسية.

وتتحدث الدراسة عن التقسيمات الإدارية في المملكة العربية السعودية، فتشير إلى وجود أربعة مناطق هي الحجاز ونجد وعسير والأحساء يدير كلا منها أمير يمثل الملك ويجمع بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويتبع له قوة نظامية تسهر على الأمن، ويساعده عالم يكون مستشاره في المسائل الدينية، وقاض، ومدير للمالية. وتقسم المناطق إلى أقاليم يديرها أمراء (حكام) يختارهم الملك، وتقسم الأقاليم إلى مقاطعات مدنية أو ريفية.

وتتضمن الدراسة جدولا بالمناطق (أو الإمارات) والأقاليم والمقاطعات والقبائل. يفيد الجدول أن منطقة نجد عاصمتها الرياض، وأن حاكمها سعود بن عبدالعزيز، وأنها تضم أقاليم نجد الوسطى والجنوبية والقصيم وجبل شمر. ويضيف الجدول أن إقليم نجد يضم مقاطعات الحوطة والحريق ووداي الدواسر والوشم وسدير والمحمل والخرمة وتربة وبيشة، وأن قبائله هي سبيع وعتيبة والسهول والدوادمي والشعراء وقحطان ومطير. ويذكر الجدول أن إقليم القصيم عاصمته عنيزة، وأنه يضم مقاطعات عنيزة وبريدة، وقرى وادي الرمة ووادي الرس الذي يضم قصر ابن عقيل، والنبهانية والمذنب، وأن إقليم جبل شمر عاصمته حائل، وحاكمه عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، ويضم مقاطعات حائل وتيماء وخيبر.

ويشير الجدول إلى أن الهفوف عاصمة الأحساء، وإلى أن حاكمها سعود بن عبدالله بن جلوي ابن عم الملك عبدالعزيز، ويفيد أن الأحساء تتكون من الهفوف التي تضم المبرز والجشة، ومن القطيف التي تضم منطقة الأحساء الساحلية: صفوي، والعوامية وسنابس والدمام وتاروت، وجزيرة دارين. ويعدد الجدول قبائل الأحساء وهي آل مرة وبني هاجر وبني خالد والعجمان ومطير والمناصير والعوازم والرشايدة. ويذكر الجدول أن منطقة عسير عاصمتها أبها وحاكمها تركي السديري ابن اخت الملك، وأنها تنقسم إلى عسير نجران وعاصمتها أبها، وإلى عسير تهامة وعاصمتها جيزان، ويفيد أن عسير نجران تضم أبها وشبران Shabran (والأرجح أنها شمران) ورجال ألمع ونجران، وأن عسير تهامة تضم صبياء التي تشمل منطقة الدرب وبيشة وجيزان وأبو عريش.

ويضيف الجدول أن منطقة الحجاز عاصمتها مكة المكرمة، وأن النائب العام في الحجاز هو الأمير فيصل بن عبدالعزيز وتضم المقاطعات التالية: قريات الملح (التي تشمل كاف) والجوف وتبوك والعلا وضباء والوجه وأملج وينبع والمدينة المنورة ورابغ وجدة ومكة المكرمة والطائف وغامد وزهران وبني شهر والليث والقنفذة والبرك. ويذكر الجدول أسماء القبائل الحجازية وهي بني عطية والحويطات وهتيم وطقيقة وحرب والنومان Noumas وبني حسان.

وتتناول الدراسة (ص٥) الإدارة في الحجاز الذي احتفظ بوضعه الإداري الخاص الذي ينظمه الدستور الحجازي المؤرخ في ٢٩ أغسطس (آب) ١٩٢٦م والذي عدل تعديلا طفيفا، وتفيد أن نظام الحكم في الحجاز ملكي دستوري، فالملك يعهد في سلطاته إلى النائب العام (الأمير فيصل بن عبدالعزيز) الذي يعينه، ويكون مسؤولا أمامه.

وتضيف الدراسة أن الحجاز يتضمن ٦ إدارات هي الشؤون الدينية، والشؤون الداخلية والحج، والشؤون الخارجية، والمالية، والتعليم العام، والدفاع الوطني، وأن لكل إدارة مديرا يعينه النائب العام، ويكون مسؤولا أمامه. وتشير الدراسة إلى وجود «مجلس شورى» في مكة المكرمة يرأسه النائب العام ويتكون من مستشاري النائب العام و٦ أعضاء يختارهم الملك من أعيان الحجاز، وفي كل من المدينة المنورة وجدة والطائف وينبع يرأسه قائمقام ويتكون من معاون الرئيس ومن كبار موظفي المدينة و٤ أعضاء يختارهم الملك. وتشير الدراسة أيضا إلى وجود «مجالس مقاطعات» و«مجالس قبائل» ينبغي أن يحوز أعضاؤها على موافقة الملك.

وتتحدث الدراسة عن «المالية» في المملكة العربية السعودية فتفيد أنه ليست هناك ميزانية للدولة، وأن إيرادات الدولة الأساسية هي الزكاة وضريبة العشر والرسوم الجمركية والحج والعائدات التي تدفعها الشركات البترولية. وتقول الدراسة إن الشركات الأمريكية حصلت على امتياز التنقيب عن البترول في المملكة العربية السعودية مقابل ١,٥ مليون دولار، إضافة إلى ٧٥٠ ألف دولار سنويا خلال فترة التنقيب ومبلغ ٤ شلنات ذهب عن كل طن من النفط الخام، وإن متوسط الانتاج اليومي يبلغ ٢٥٠ ألف برميل من النفط الخام، وإن العائدات تقدر بعشرين مليون دولار سنويا.

وتذكر الدراسة أيضا أن مناجم الذهب في مهد الذهب التي تقع على بعد ٢٠٠ كيلومتر جنوب المدينة المنورة و٣٥٠ كيلومترا شمال شرق جدة هي مصدر من مصادر الإيرادات، وأن شركة أمريكية سعودية مساهمة تستثمر تلك المناجم، وكذلك القروض التي يقدمها للدولة تجار جدة والدعم الأمريكي. وتتطرق الدراسة إلى الوضع السياسي الداخلي في المملكة العربية

السعوديـة، فتشير إلى عدم دقـة المعلومات المتـعلـقة بهـذا الموضوع وإلـى ٣ حركـات معارضة. الحركة الأولى حركة تقليدية تمثلها القبائل البـدوية التي تحرص على استقلالها وتعادي كل سلطة مركزية وترفض الاستقرار كما حدث في شهر أغسطس (آب) ١٩٤٧م عندما هرب الأميـران عبدالعزيز وسعود آل رشيد إلى بغداد. والحركة الثانية هي حـركة «الإخوان» فـي عام ١٩٢٨-١٩٢٩م بقيـادة فيصـل الدويش التـي شاركت فيـها قبائـل الأحساء وشرقي نجد (عتيبة والعجمان ومطير) وهجر الإخوان، وكادت أن تضع حدا لنهاية حكم المـلك عبدالـعزيز الذي انتـصر على المتمردين في معركة الأرطاوية في شهر مارس (آذار) ١٩٢٩م. والحركة الثالثة حركة حجازية بجانبيها الوطنـي والاجتماعي (ابن رفادة)، وهي حركة تدعـمها حكومة الأردن، على الرغم من تـكذيب المفوضيـة السعودية في القاهرة لخبر محاولة اغتيال الملك عبدالعزيز الذي نشرته صحيفة سورية في عام ١٩٤٧م ونقلته المجلة الأسبوعية المصرية «الشعلة».

وتشيـر الدراسة إلى معـارضة سياسيـة تمثلت بالمطالبة بنظام دستوري على حد زعم مجـلة «الأخبـار» المصـرية الصـادرة في ٥ أغسـطس ١٩٤٦م. وتـستعـرض الدراسـة علاقات المملكة العربية السعودية الخارجية، فتفيد أن انـتصار آل سعود على الهاشـميين يمثل نهاية التوسع الوهابي التي تتلخص أسبابها بمايلي: أن هناك في شمالي المملكة وشرقها دولا مستـقلة تحميهـا بريطانيا وهـي الأردن والعراق وإمارات الخليج، وجنوبا هناك اليمن الذي يعانـي من الضعف والعـزلة عسكريا والذي يصعب غزوه بسبب طبيعته الجـبلية، وأخيرا اعتدال الملك عبدالعزيز آل سعود بعد أن أصبح حامي الحرمين الشريفين، وحد من حماسة رجاله القتالية وغزواتهم بالتدريج.

وتفيد الدراسة أن التوسع الوهابي باتجاه الشمال توقف قبل بلوغ حدود الجزيرة العربية الطبيعية وضم كل القبائل التي ترجع أصولها إلى بدو نجد، وأن المملكة العربية الـسعودية أدركت باتجاه الجنوب حدودها الطبيعية المتمثلة في صحراء الربع الخالي وجبال اليمن، وأن بريطانيا وقعت مجموعة من المعاهدات لحماية إمارات الخليـج من جاراتها القـوية المملكة العربية السعودية والعراق وإيران.

وتتحدث الدراسة عن تقدم المملكة العربية السعودية باتجاه الشمال فتفيد أن فيافي الشامية والحماد Shamiya et Hamad الواقعة بين واحة الجوف والمـنحدر العـراقي السوري تـشكل الامتداد الطبيعي للنفود الكبير، وأن معاهدات ١٩١٩-١٩٢٠م قسمت منطقة الفيافي هذه بين سورية والأردن والعراق من خلال حدود اعتباطية ومصطنعة يجهلها البدو، وأن مطالبة المملكة العربية السعوديـة بهذه المنطقة تستند إلى حجج بعضها استراتيجي يتمثل في أهمية معان والعقبة بالنسبة إلى أمن الحدود الشمالية

لنجد، وبعضها الآخر عرقي وتاريخي يعتبر الملك عبدالعزيز بموجبها أن قبائل عنزة والرولة في شرقي سورية، وعنزة العمارات والظفير والمنتفق العراقية قبائل تابعة له وينبغي أن تخضع لسلطته.

وتضيف الدراسة أن المد الوهابي باتجاه الشمال اتخذ مسارين طبيعيين: الأول وادي الرمة الذي يبدأ في وسط نجد وينتهي في جنوب البصرة، والثاني وادي السرحان الذي يربط واحة الجوف بعمان عاصمة الأردن. وتتناول الدراسة (ص٦) علاقات المملكة العربية السعودية مع العراق، فتفيد أن النزاع مع العراق الذي تفاقم في بداياته بسبب عداء الشيعة العراقيين التقليدي للوهابيين وذكرى نهب كربلاء، بدأ في فبراير (شباط) ١٩٢٢م بسلسلة من الهجمات الوهابية على وادي الفرات وتمت السيطرة عليه بفضل مستشاري الملك فيصل البريطانيين الذين تمكنوا من تفادي قطع العلاقات بين دولتين عربيتين تحميهما بريطانيا وتتحالف معهما.

وتشير الدراسة إلى توقيع معاهدة المحمرة بين الممثلين النجديين والعراقيين بتاريخ ٥ مايو (أيار) ١٩٢٢م، وإلى تخلي نجد عن السيادة على قبائل عنزة-العمارات والظفير والمنتفق، والعراق عن مطالبه بشأن قبيلة شمر في حائل، كما تشير إلى توقيع «بروتوكولي العقير» بتاريخ ٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٢م اللذين يرسمان الحدود بين الكويت والعراق ونجد، و«اتفاقية بحرة» بتاريخ ١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م.

وتذكر الدراسة أن المصالحة بين العراق والمملكة العربية السعودية التي مهد لها الاجتماع الذي عقده الملك عبدالعزيز والملك فيصل وفرانسيس همفريز Sir Francis Humphreys المندوب السامي البريطاني في بغداد على متن سفينة حربية بريطانية في سواحل البحرين، تُوج بمعاهدة «أخوة عربية وتحالف» تم توقيعها في بغداد بتاريخ ٢ أبريل (نيسان) ١٩٣٦م. وتقول الدراسة إن الرياض استقبلت الزعيم القومي العراقي رشيد عالي الكيلاني محرك الثورة المعادية لبريطانيا في عام ١٩٤١م والمطلوب للعدالة في بلده، ورفضت طلبا لتسليمه تقدمت به بغداد ودعمته لندن.

وتنتقل الدراسة للحديث عن علاقات المملكة العربية السعودية مع الأردن فتذكر أن أصل النزاع بين الطرفين هو منطقة مرور قبيلة عنزة-الرولة الممتدة من واحة الجوف التي كانت من ممتلكات آل رشيد في جبل شمر والتي يطالب بها الأردن حتى منطقة كاف-معان-العقبة التي يعتبرها الملك عبدالعزيز ضرورية لأمنه. وتضيف أن النزاع بدأ في عام ١٩٢٢م باستيلاء الوهابيين على الجوف وانتصارهم على الرولة حلفاء شرقي الأردن، وشهد تصعيدا خطيرا أدى إلى تدخل البريطانيين بوحداتهم المدرعة وطيرانهم في

القتال لدعم حليفهم الضعيف وتحقيق انتصار حاسم على القبائل السعودية في جنوب عمّان.

وتفيد الدراسة أن نجد تخلت عن مطالبها بمنطقة قبيلة عنزة-الرولة الشمالية بموجب معاهدة حداء المؤرخة في ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥م وحصلت بالمقابل على الاعتراف بحقها في السيادة على الجوف وكاف شريطة عدم استخدامهما قاعدة انطلاق لهجمات على الأراضي المجاورة، وتضيف أن معاهدة حداء لم تحل قضية منطقة معان-العقبة التي كان الملك حسين قد وضعها في عام ١٩٢٤م تحت تصرف ابنه الأمير عبدالله دون أن يتخلى عن سيادته عليها، وأنه إزاء الخطر الوهابي اقنعت حكومة لندن الملك علي بالتخلي نهائيا عن المنطقة لصالح أخيه.

وتشير الدراسة إلى مطالبة الملك عبدالعزيز بالمنطقة في عام ١٩٢٧م في أثناء تبادل الرسائل التي تلت توقيع معاهدة جدة، وفي عام ١٩٣٦م في مذكرة وجهها الأمير فيصل بن عبدالعزيز وزير الخارجية السعودي إلى الحكومة البريطانية. وتذكر الدراسة أن الوهابيين اتهموا الأمير عبدالله بدعم تمرد ابن رفادة في عام ١٩٣٢م، إلا أنهم وقعوا معه فيما بعد معاهدة «صداقة وحسن جوار» في ٢٧ يوليو (تموز) ١٩٣٣م، تمت المصادقة عليها في ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٣م.

وتشير الدراسة إلى تحسن العلاقات بين الجارين المتنافسين بعد الحرب العالمية الثانية، وتورد نقلا عن نشرة المكتب العربي للصحافة والنشر رقم ٩٧ وتاريخ ١٧ أغسطس (آب) ١٩٤٦م تصريح الملك عبدالعزيز الذي جاء فيه «أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومملكة الأردن ممتازة، وأنه تم نسيان كل الخلافات بعد الشعور بالخطر الذي يهدد الوطن العربي، وأن البلدين انضما إلى جامعة الدول العربية، ووقعا بروتوكول الاسكندرية، وأن ميثاق الجامعة العربية يلزم باحترام وحدة كل الدول وسيادتها والدفاع عنها ضد الغزاة المحتملين.

وتفيد الدراسة أنه على الرغم من تحسن العلاقات فإن المملكة العربية السعودية لم تتخل عن مطالبها، فقد ذكر علي رضا مندوب المملكة في الأمم المتحدة خلال مؤتمر صحفي عقده في فبراير (شباط) ١٩٤٦م بأن بلاده تطالب بضرورة عودة ميناء العقبة ومدينة معان إليها، وأن صحيفة «لا بورص إيجبسيان» *La Bourse Egyptienne* أشارت في شهر يوليو (تموز) ١٩٤٦م إلى أن حكومة الرياض أرسلت عن طريق السلطات البريطانية مذكرة إلى عمّان تطلب فيها التخلي ليس فقط عن معان والعقبة وإنما أيضا عن الممر السوري، وأن صحيفة «الأهرام» المصرية نشرت بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٤٦م تصريحا لوزير المملكة العربية السعودية في بيروت جاء فيه «أن الملك

عبدالعزيز هو الشخص الوحيد المخول بالبت» في هذه المسألة، وأن ميناء العقبة ميناء سعودي قانونيا.

وتشير الدراسة إلى خبر لوكالة رويتر Reuter من عمّان بتاريخ ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٤٨م يفيد أن الملك عبدالعزيز وجه دعوة إلى الملك عبدالله لزيارته في الرياض، وأن الزيارة التي تمت في أوائل شهر يوليو تمثل منعطفا تاريخيا باعتبار أنها المرة الأولى التي يزور فيها أحد أفراد الأسرة الهاشمية المملكة العربية السعودية بعد دخول الوهابيين الحجاز، وتشكل خطوة أولى وضرورية على طريق إعادة العلاقات الطبيعية بين العائلتين وتحقيق الوحدة العربية.

وتضيف الدراسة أن صحيفة «التايمز» *Times* الصادرة بتاريخ ١ يوليو علقت على الاتفاق الذي توصل إليه العاهلان بالقول «إنه يردم الهوة التي كانت تمتد إلى ربع قرن من الزمن بين الهاشميين والسعوديين، وإن أهمية العلاقة الجديدة بين المملكة العربية السعودية والجامعة العربية تكمن في دور الأخيرة في الحرب الباردة التي تفضلها الدول العربية على الحرب المعلنة، وإن السيطرة على الاحتياطي النفطي يمكن من توجيه رد قوي على عقوبة اقتصادية ضد الممالك العربية، وإن رغبة المملكة العربية السعودية الحالية في أن تشارك مشاركة فعالة في قضايا الجامعة ينبغي أن تدعم مطلب الجامعة التكلم باسم كل العرب.

وتقول صحيفة «التايمز» أيضا إن الآمال بالسلام معقودة على حكمة الملك عبدالعزيز الذي سيبذل كل جهد لإيجاد حل للقضية الفلسطينية دون العودة إلى حرب جديدة.

وتفيد الدراسة أن إذاعة أنقرة أعلنت بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٤٨م أن الأردن ينوي إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية. وتتحدث الدراسة (ص٨) عن تقدم المملكة العربية السعودية باتجاه الشرق، فتفيد أن نجد التي وقعت اتفاقية العقير مع بريطانيا بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م تعهدت باحترام وحدة الكويت وسيادته، وأنها لم تلتزم بهذا التعهد، وخصوصا في أثناء نزاع ١٩١٩م المتعلق بالقبائل البدوية، وأنه في عام ١٩٢٢م تم تأكيد تعهد العقير وتوقيع بروتوكول ٢٠ ديسمبر الذي يرسم الحدود رسما دقيقا، وينشئ منطقة محايدة بين البلدين.

وتضيف الدراسة أن اتفاقية جدة الموقعة في ٢٠ مايو ١٩٢٧م نظمت تنظيما نهائيا العلاقات بين إمارات الخليج وجارها القوي، وأن المادة السادسة تنص على أن ملك الحجاز ونجد وملحقاتها يتعهد بالحفاظ على علاقات ودية مع الكويت والبحرين وشيوخ قطر وساحل عُمان التي تربطها ببريطانيا معاهدة تحدد علاقاتها معها.

وتذكر الدراسة أن علاقات المملكة العربية السعودية مع دول الخليج استقرت، وأن

المملكة وقعت معاهدة تجارية مع البحرين بتاريخ ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٦م، وأخرى مع الكويت بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٤٢م، إلا أن الرياض اتهمت الكويت مرارا بأنها تسمح بتهريب الأسلحة عبر أراضيها، وتعرض أمن السعودية للخطر، وأن تويتشل Twitchell ذكر في كتابه عن المملكة العربية السعودية ومصادرها الطبيعية أن بعض الإخوان المتشددين يطالب بالكويت، وأن مشاريع لاتحاد إمارات الخليج ترعاها بريطانيا استرعت اهتمام المملكة من جديد بالمنطقة، وأن الملك عبدالعزيز كان على الدوام يعارض مثل هذه المشاريع التي لا تؤجج الاقليمية الكامنة لدى بدو الأحساء فقط، وإنما تؤدي أيضا إلى ظهور قوة سياسية كبيرة على حدوده وتفلت من دائرة مراقبته.

وتستعرض الدراسة العلاقات السعودية-المصرية فتذكّر بحادثة المحمل المصري في شهر يونيو ١٩٢٦م التي أدت إلى القطيعة الكاملة بين الطرفين التي استمرت حتى عام ١٩٣١م عندما شهدت العلاقات انفراجا تدريجيا بفضل أصحاب الأموال المصريين الذين مولوا مشاريع التحديث في الحجاز، وكرم الحكومة المصرية التي وزعت الصدقات على المعوزين في المدينتين المقدستين.

وتشير الدراسة إلى توقيع معاهدة «صداقة وحسن جوار» بين الطرفين في القاهرة في ٧ مايو (وردت ٧ سبتمبر) ١٩٣٦م، وإلى السماح بعودة المحمل المصري في عام ١٩٣٧م، وإلى تحسن العلاقات منذ الحرب.

وتفيد الدراسة أن الملك عبدالعزيز استقبل الملك فاروق الذي زار ينبع في ٢٢ يناير ١٩٤٥م، وأنه زار مصر في ٧ يناير ١٩٤٦م لمدة ١٢ يوما، وتوجت الزيارة بتحالف حقيقي بين مصر والمملكة العربية السعودية، إذ أعلن الملك عبدالعزيز في ٢١ يناير أن البلدين يشكلان بلدا واحدا وشعبا واحدا، وتجمعهما الأخوة والحب والصداقة.

وتورد الدراسة نص التصريح المشترك الذي أصدره العاهلان في ١٦ يناير ١٩٤٦م. يتضمن التصريح المبادئ الرئيسية للتحالف الجديد، ويشير إلى مشاركة العاهلين في إنشاء الجامعة العربية ورعايتها وترسيخها على أسس صلبة لصالح العرب والإنسانية جمعاء، وإلى رغبتهما في أن تكون أنموذجا للتعاون الصادق بين مجموعة من الدول التي تتحد لضمان أمنها المشترك، والحفاظ على حريتها واستقلالها، وقناعتهما بأن أحد مبادئ الجامعة وأهدافها أيضا هو التعاون مع كل الدول لتسود المحبة والحق والعدل والسلام الدائم، وبأن الجامعة ستحرص على الدفاع عن الحق والعدل والحرية.

ويفيد التصريح أيضا أن العاهلين يشاركان جميع المسلمين والعرب قناعتهم أن فلسطين عربية، ويحق لسكانها ولجميع المسلمين والعرب أن يطلبوا أن تبقى عربية كما كانت

دائما، ويضيف أنهما يعبران عن سعادتهما بأن الدول العربية تسير بثبات باتجاه الوحدة، وتنشئ مؤسسات تقربها من بعضها، وتوثق علاقاتها وتنمي التبادل التجاري فيما بينها، كما يعبران عن قناعتهما بأن العرب لا ينشدون سوى السلام والحق والتآخي بين الشعوب، وبأن الجامعة ستتعاون مع منظمة الأمم المتحدة لخير الإنسانية والحضارة في ظل السلام الدائم.

وتنتقل الدراسة (ص٩) للحديث عن المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية، فتفيد أن الملك عبدالعزيز الذي يحمي الحرمين الشريفين، والذي جعل من نفسه بطلا إسلاميا اهتم دائما بالقضية الفلسطينية، وخصوصا منذ الزيارة التي قام بها مفتي القدس إلى مكة المكرمة في عام ١٩٣٧م. وتضيف الدراسة أن نشاط الملك عبدالعزيز اتسم بالاعتدال النسبي على الرغم من إدانته الهجرة الصهيونية وإنشاء دولة يهودية، وأنه نصح عرب فلسطين بالاعتدال وتجنب العنف في أثناء قلاقل عامي ١٩٣٧-١٩٣٨م، وأن موقف المملكة العربية السعودية تصلب بعد تفاقم النزاع.

وتشير الدراسة في هذا الصدد إلى المقابلة التي أجراها مراسل وكالة الأنباء العربية مع الملك عبدالعزيز وذلك في شهر نوفمبر ١٩٤٥م. يقول الملك عبدالعزيز إن المسألة الفلسطينية تشكل القضية الرئيسية التي ينبغي على المسلمين والعرب إيجاد حل لها، وإنه على الرغم من أنه يفضل العمل على الدعاية، فإنه يعلن أنه لا يمكن السكوت على ما يحدث في فلسطين التي تحادث بشأنها مع زعماء الحكومة البريطانية ومع الرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt، وقال لهم إن العرب مُضطهدون في فلسطين، وطلب من الرئيس روزفلت إنصافهم أو البقاء على الحياد بالامتناع عن دعم اليهود. وتذكر الدراسة أن المملكة العربية السعودية أعلمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بقرارها مقاطعة البضائع الصهيونية، وأن الأمر (الملكي) الصادر بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٤٥م والمتعلق بالمقاطعة ينص على منع دخول كل البضائع الصهيونية أو تبادلها أو الاتجار بها في أراضي المملكة العربية السعودية وعلى اعتبار كل ما تم تصنيعه في فلسطين بأموال فلسطينية صهيونيا.

وتضيف الدراسة أن الملك عبدالعزيز أرسل في ١٢ مايو ١٩٤٦م رسالة إلى اللجنة العربية العليا لفلسطين يعلن فيها بأنها سيبذل كل ما بوسعه لنصرة القضية العربية، وأن القوات السعودية تشارك في القتال إلى جانب القوات المصرية على الجبهة الجنوبية، وأن الملك عبدالعزيز أعلن في الرياض في ختام لقائه بالملك عبدالله بأنه مستعد لإلغاء الامتيازات البترولية في بلده لصالح القضية الفلسطينية إن دعت الضرورة إلى ذلك.

وتتناول الدراسة (ص١٠) اليمن فتشير في معرض حديثها عن حكم الإمام يحيى، وإلى أن السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية محصورة في يدي الإمام الذي لا يخفف من حكمه المطلق استمرار الديمقراطية القبلية كما هو الوضع في المملكة العربية السعودية، وإلى أن اليمن يتكون من خليط من القبائل المستقلة تقريبا. وتضيف أن سلطة الإمام-الملك هشة وتعتمد على نظام معقد من المعونات، وعلى الحضر من الشيعة الزيديين في الجبال اليمنية والذين يشكلون ٥٥ بالمئة من السكان، وأن القبائل شبه الحضرية من الشافعيين والبدو الإسماعيليين في نجران يشكلون أقلية مُضطهدة.

وتذكر الدراسة أن نظام الرهائن يطبق تطبيقا صارما تفاديا لإمكانية حدوث أي تمرد، إذ يقوم أعيان القبائل، وخصوصا قبائل الساحل الشافعية، بالتعبير عن ولائهم للإمام بتقديم عدد من أفراد عائلاتهم للإقامة لديه كضيوف. وتشير الدراسة (ص١٢) إلى جماعتين معارضتين لحكم الإمام يحيى هما الحزب الليبرالي اليمني وجمعية اليمن الكبير، وتذكر أن الحزب اليمني الليبرالي الذي ينتمي إليه الأمير سيف الإسلام إبراهيم، ابن الإمام يحيى، وجه بمناسبة حج ١٩٤٥م برقية إلى الملك عبدالعزيز يناشده فيها أن يتعاطف مع الشعب اليمني الذي يعاني قمعا لا مثيل في العالم، وأن يتدخل لدى الإمام لتخفيف آلامه وتحقيق طموحاته وإطلاق سراح الذين أوقفوا توقيفا عشوائيا.

وتقول الدراسة إنه تم اغتيال الإمام يحيى وعبدالله العمري رئيس وزرائه واثنين من أنجال الإمام هما الأميرين سيف الإسلام حسين وسيف الإسلام محسن على يد أفراد من الحرس الوطني بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٤٨م، وإنه نودي في اليوم التالي بالسيد عبدالله بن أحمد الوزير، حاكم تهامة السابق وصهر الإمام، إماما وملكا على اليمن.

وتستعرض الدراسة (ص١٥) النزاع اليمني السعودي بشأن عسير فتقول إن هدنة ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م تنص على انسحاب القوات التركية المرابطة في اليمن إلى عدن، وإنه تم إنزال القوات البريطانية على شاطئ تهامة واحتلال الساحل اليمني وميناءي الحديدة واللحية من دون محاولة للتقدم باتجاه الداخل لأن الإمام يحيى يبسط نفوذه على قبائل المناطق الجبلية. وتضيف الدراسة أن البريطانيين غادروا في عام ١٩٢١م وادي اليمن بعد أن تخلوا عن الحديدة للإمام الإدريسي في عسير، وأن اليمنيين استغلوا الخلافات العائلية التي أضعفت الأدارسة واستعادوا الحديدة واللحية في ١٩٢٤م وغزوا عسير في خريف عام ١٩٢٦م، فاستنجد الإمام السيد حسن بن علي الإدريسي المحاصر في عاصمته صبياء بالملك عبدالعزيز، وتم توقيع معاهدة مكة بين مملكة

الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها ومنطقة عسير التي أصبحت تحت حماية الملك عبدالعزيز، واعترفت بسلطة المملكة عليها، وتعهدت بعدم عقد معاهدات مع حكومات أخرى ومنح امتيازات تجارية إلا بموافقة الملك عبدالعزيز. وتذكر الدراسة أن الملك عبدالعزيز اعترف بسيادة الإمام الإدريسي على عسير وتعهد بحمايته من أي غزو خارجي أو داخلي، وأن تبعية عسير التي كانت تشكل منطقة حاجزة أدى إلى مواجهة بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز فتوترت علاقاتهما توترا سريعا، وطالب اليمن بسيادته على عسير وأراد احتلال كل نجران.

وتشير الدراسة إلى فشل محاولة الاتفاق المتمثلة بإرسال وفد يمني إلى مكة المكرمة في ربيع ١٩٢٨م، وإلى غزو القبائل الزيدية منطقة جبل العرو الحدودية في صيف عام ١٩٣١م. وتضيف الدراسة أن موقف الملك عبدالعزيز أدى إلى تجنب الحرب وإلى عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٣١م، وأن الخلافات الحدودية استمرت وقامت الحكومة الوهابية في أثناء تمرد ابن رفادة في عام ١٩٣٢م باتهام حكومة الإمام يحيى بإيواء المتمردين الهاربين.

وتسجل الدراسة أن القبائل الإدريسية في عسير تمردت على السيطرة الوهابية في شهر نوفمبر ١٩٣٢م بدعم من اليمن والأردن وإيطاليا الفاشية على ما يبدو، وأن القوات اليمنية تمكنت في شهر مايو ١٩٣٣م من دخول نجران التي تسكنها قبائل إسماعيلية تحت حماية الرياض وتطالب بها حكومة صنعاء لأسباب اثنية، وتذكر أن رد الملك عبدالعزيز كان سريعا، إذ اجتاح اليمن جيشان بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز والأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد، فاحتل الأول كل الساحل، واستقبله الشوافعة استقبال المحرر، واحتل الثاني نجران وهدد العاصمة صنعاء، وتم القضاء على المقاومة اليمنية خلال عدة أسابيع.

وتذكر الدراسة أيضا أن الملك عبدالعزيز لم يستغل انتصاره الشامل لابتلاع مملكة خصمه، وأن معاهدة الصداقة الإسلامية والأخوة العربية (معاهدة الطائف) الموقعة في ٢٠ مايو ١٩٣٤م اعترفت رسميا باستقلال اليمن وسيادته، وأن اليمن تخلى بموجبها عن مطالبته بعسير التي أصبحت منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية، وتعهد بتسليم الأدارسة للملك عبدالعزيز لأنهم أثاروا النزاع.

وتضيف الدراسة أن المصالحة بين الطرفين تأكدت في ٢٩ أبريل ١٩٣٧م بانضمام اليمن إلى معاهدة الأخوة العربية والتحالف المؤرخة في ٢ أبريل ١٩٣٦م، إلا أن خلافا بين الدولتين على وادي باقم (وردت Akem) برز مؤخرا، وأن خبراً نشرته مؤخراً نشرة معهد دراسات الشرق المعاصر أفاد أن حكومتي الرياض وصنعاء اتفقتا على طلب التحكيم

من جامعة الدول العربيــة أو من دولة عربية أخرى.

وتتحــدث الدراسة عن سلطــنة مسقط (ص١٦) وإمارات الساحــل المتصالح وقطر (ص١٧) فــتشــير إلــى أن مشــروع الاتحاد الفدرالي بين إمارات الخليج تعترضه صعوبات كثــيرة مثــل صراع القبــائل أو الإمارات أو معارضة إيران والمملكة العربية السعودية التي تخشى أن تقوم على حدودها سلطة سياسية قوية لا تخضع لنفوذها.

وتسجل خــاتمة الدراسة ظهور عــاملين جديدين خلال العامين الأخيرين، أولهما حالة الاستقرار التــي عرفتها دول الجزيرة العربــية لأول مرة بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية باستثناء إمارات الشرق أو الجنــوب الخاضعة للنفوذ البريطاني، وانضمــام كل من المملكة العربية الســعودية واليمن إلى جامعة الدول العربية. وثانيــهما اكتشاف الحقول البترولية قبل الحرب واستثمارها بدءا من عام ١٩٤٠م الذي انعــكس على تطــور البنيــة السياسيــة والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية.

وتفيد الخاتمة أن استثمار الحقول البترولية يســاعد على زيــادة ازدهار الدولة بــشكل ملحوظ، ويعدل تعديلا كليا موقعها التجاري بفضــل تنمية أراضي مــروية جديدة وإقامــة صناعة تحويلية وشق طرق مواصلات، وتشير إلى دور الحكــومتين البريطــانية والأمريكــية المتزايد في اســتقرار الجزيرة العربيــة سياسيا واقتصاديا، فأصبحت منطقة استراتيجية مهمة «بوابة خلفية لشرقي البحر المتوسط» ومحطة على طريق الهند والشرق الأقصى.

وتضــيف الخاتمة أن الــولايات المتــحدة الأمريكية دعمــت المملكة العربية الســعودية بالمــؤن والتجهــيزات في أثــناء الحرب، ثــم أرسلت بعد ذلك بعثات زراعية وعسكرية، وأسهمت في حل مشاكلها النقدية، وأن من العوامل المؤثرة في وضع دول الجزيرة العربية السياسي أيضا هو أن عقود الامتيازات البترولية تضمنت عدم خضوع الشركات لقوانين الدول التي تعمل فيها، فأنشأت امبراطورية صناعية داخل كل دولة، وحــصلت الشركات على نوع من الاستقلالية وغابت رقابة الدولة على وتيرة الاســتثمار وطريقــته، ودفعت الدول المانحة للامتيازات ثمن المكاسب الاقتصادية، وتمثل ذلــك في تخليهــا عن جزء مهم مــن سيادتها الداخلية.

وتقول الخاتمة إن شركة أرامكو Aramco لديها في مــنطقة الأحساء حوالي ١٠ آلاف عامل و١١٠٠ اختصاصــي أمريكي، إلا أن عدد الأشخاص الذين يحــصلون على مورد رزقهم من الشركة بشكل مباشر أو غير مباشر يقدر بـ٧٠ ألفا. وتورد الخاتمة أقوال ريتشارد سانجر Richard Sanger رئيس قــسم المملكة العربية السعودية في وزارة الخارجيةالأمريكية بشــأن ظهــور طبــقة جــديدة مــن العــمال الصناعــيين. يقول سانجر: «إن البدو الــذين

كانوا منذ سنوات يتعيشون حول ينابيع في منطقة الأحساء يحصلون اليوم على أجر منتظم، ويتناولون طعاما جديدا ومغذيا. وقد تَكَوَّن لأول مرة في تاريخ الجزيرة العربية كادر ضخم من العمال الصناعيين، فبينما كان الجمَّال يعتبر نفسه سعيدا عندما يحصل على ٩٠ ريالا في الشهر(أي حوالي دولارا واحدا في اليوم)، أصبح العامل لدى الشركات البترولية يحصل على ثلاثة أضعاف هذا المبلغ، وظهرت البيوت المصنوعة من الآجر المزودة بالماء والكهرباء، والمعلبات والسلع التي كانت حكرا على أقلية من الأغنياء».

ويشير سانجر إلى وجود مجموعة من العمال المؤهلين والموهوبين في مجال الآلات والتركيب أو في مجال السكرتاريا والإدارة، كما يشير إلى بناء عدد من المستشفيات في الظهران ورأس تنورة، وإلى مراكز المساعدة الطبية التي تعمل حيث يوجد العمال. وتتحدث الخاتمة عن تأثر البترول بالوضع الدولي لدول الشرق الأوسط، إذ يثير البترول اهتمام الدول الأخرى وحسدها، ويمنح الدول البترولية أهمية دولية لا تتناسب مع قوتها الاقتصادية أو العسكرية، وقد يؤدي إلى ابتعاد سريع عن نمط الحياة التقليدية، وإلى ظهور طبقة اجتماعية من المستأصلين الذين ليس لهم روابط اجتماعية مع الماضي، ويجعل من المدن البترولية الجديدة مراكز للدعاية السياسية.

وتفيد الخاتمة أن الخطر على الإسلام في الجزيرة العربية لا يكمن في حتمية هذا التطور التاريخي، وإنما في طابعه الذي يتسم بالتحول الجذري والسريع، وأن الخطر يزداد في غياب طبقة متوسطة ونخبة مثقفة تستطيعان الدفاع دفاعا فعالا عن الثقافة الإسلامية في مواجهة التدخل السريع للأفكار الغربية، أو تحاول التوفيق بين هذه الأفكار والظروف الجديدة من دون الخروج عن الإطار التقليدي.

1948/12/22
● Y-Internationale 1944-1949/24 (1)

ملحق رقم ٦ بعنوان «بترول الجزيرة العربية في نهاية عام ١٩٤٦م»، مضمن في دراسة بعنوان «تطور دول الجزيرة العربية السياسي. القسم الثاني: الوضع الداخلي والعلاقات الخارجية لدول الجزيرة» منشورة في نشرة «مذكرات وثائقية ودراسات» Notes documentaires et études رقم ١٠٤٢ (سلسلة آسيا رقم ٣٦) صادرة عن إدارة التوثيق في رئاسة مجلس الوزراء الفرنسي، مؤرخة في ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م.

يفيد الملحق نقلا عن مجلة «دراسات وأحوال» *Etudes et Conjonctures* العدد رقم ١٢، مايو (أيار) ١٩٤٧م بعنوان «بترول الشرق الأوسط»، (ص٥٨)، أن مساحة المملكة العربية السعودية ١٠٢٥٠٠٠ كيلومتر مربع، وأن عدد سكانها ٥ ملايين ونصف، ويضيف أن مساحة مناطق الامتيازات تبلغ

٦٧٥ ألف كيلومتر مربع، وأن الشركات المستثمرة هي شركة أرامكو Aramco وشركتا سكوني فاكيوم Socony Vacuum وستاندرد أويل أوف نيوجرسي Standard Oil of New Jersy منذ عام ١٩٤٧م. ويذكر الملحق أن إنتاج المملكة بلغ في عام ١٩٤٥م ٢ مليون و٨٧٢ ألف طن، وفي عام ١٩٤٦م ٧ مليون طن، وفي عام ١٩٤٧م ١٢ مليون طن (حسب صحيفة «لوموند» *Le Monde* الصادرة في ١٤ مايو ١٩٤٨م)، وأن الاحتياطي يبلغ ٧٠٠ مليون طن، وأن قدرة مصفاة رأس تنورة من النفط المكرر ٣,٧٥ مليون طن.

ويشير الملحق إلى استثمار شركة ويسترن أرابيان بتروليوم ديفلوبمنت Western Arabian Petroleum Development في عسير والحجاز، وشركة كاليفورنيا أرابيان ستاندارد أويل California Arabian Standard of Oil منذ عام ١٩٣٧م في المنطقة المحايدة التي تفصل بين المملكة العربية السعودية والكويت.

1948/12/29
Relations Culturelles/193 (2) ●

برقية رقم ٤٧٩ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وزير فرنسا في جدة، مؤرخة في ٢٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٣٦١٦ من إدارة العلاقات الثقافية إلى إدارة المحاسبة في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨م.

إشارة إلى رسالتها رقم ١٨٦ المؤرخة في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني)، تفيد وزارة الخارجية أنها حولت إلى حساب وزير فرنسا في جدة مبلغا يعادل مليونا وتسعة وثمانين ألف فرنك بالعملة المحلية لتغطية نفقات حج المفوضية الفرنسية في جدة لحج عام ١٩٤٨م.

1948/12/31
Relations Culturelles/193 (2) ●

رسالة رقم 203/CO موقعة من سعد الدين بن شنب وزير فرنسا في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٣١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م، ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٢٠٨ من إدارة المحاسبة إلى إدارة العلاقات الثقافية في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٧ فبراير (شباط) ١٩٤٨م.

يشير بن شنب إلى أن مبلغ ٢٨٠ ريالا الذي كان يدفع بدل أجرة شهرية لرباطي المغاربة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لم يعد كافياً بسبب غلاء المعيشة الذي يزداد باستمرار. ويطلب بن شنب زيادة بدل أجرة رباطي المغاربة الشهري إلى ٤٠٠ ريال.